من قلب إدلب العز
مجلة بلاغ الشهرية

القذافي

زَيفٌ وَكِبرٌ

قوتنا الناعمة والخشنة

شعبان والتجهيز لرمضان

غزة بين عظيم التضحية ومرارة الخذلان

حرمة نساء المجاهدين

المُعَلِّمُ الأَوَّلُ

شهر القرّاء

السنة الخامسة ـ العدد ٥٨ ـ شعبان ١٤٤٥ للهجرة ـ آذار ٢٠٢٤ للميلاد

فهـــــرس

العدد الثامن والخمسون

مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

	العنوان	الكاتب	الصفحة
	عبادة الهوى	كلمة التحرير	2
الركن الدعوي	{وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ} القذافي(1)	الشيخ محمد سمير	3
	حرمة نساء المجاهدين	الشيخ أبو حمزة الكردي	9
	شهر القرّاء	الشيخ رامز أبو المجد الشامي	13
صدى إدلب	إدلب في شهر رجب 1445هـ	أبو جلال الحموي	16
	لقطة شاشة	أبو محمد الجنوبي	17
كتابات فكرية	غزة بين عظيم التضحية ومرارة الخذلان	د. أبو عبد الله الشامي	20
	المُعلِّمُ الأوَّلُ	الأستاذ حسين أبو عمر	22
	قوتنا الناعمة والخشنة	الأستاذ أبو يحيى الشامي	24
ركن المرأة	شعبان والتجهيز لرمضان	الأستاذة خنساء عثمان	27
الواحة الأدبية	زَيفٌ وَكِبرٌ	الأستاذ غياث الحلبي	29

مشرف التحرير

كادر إشراف المجلة

عبادة الهوى

قال تعالى: {أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا} [الفرقان:43].

وأُثر عن السلف رحمهم الله أنهم قالوا: "شر إلهٍ عُبدَ في الأرض الهوى".

فصاحب الهوى تعمى عيناه عن رؤية الحق، وتصم أذناه عن سماعه فهو "لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكرًا، إلا ما أُشرب من هواه".

فالهوى عنده هو قطب الرحى الذي تدور عليه تصرفاته، فما وافق الهوى فهو المتبع وما خالفه فليعرض عنه وليطو ذكره أو فليصب عليه حمم الغضب.

ليست المشكلة في صاحب الهوى خفاء الأدلة أو إجمالها بل المشكلة في مخالفته هواه فمهما أتيته بالحجج القواطع والبراهين النواصع والحكم الجوامع فلن يستمع لك ولن يلقي لها بالًا {وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا} [الأعراف: 146].

وسُكْرُ الهوى أشد من سُكْرُ الخمر وللنفس الإمارة بالسوء عجائب في لبس الحق بالباطل وتسويغ ما يوافق الهوى مهما كان شنيعًا، وربما استحسنت النفس ما كانت تراه بالأمس القريب قبيحًا وربما استقبحت ما كانت تراه بالأمس القريب حسنًا.

ولا يفلح متبع الهوى في قيادةٍ قط إذ أسّ القيادة قائم على المحافظة على مصلحة الرعية والسعي في تحصيل منافعها ورد المضار عنها ومتبع الهوى همه منحصر في إرضاء هواه ولو امتص دماء الرعية وأنضاها هزالًا.

والله تبارك وتعالى يعاقب متبع الهوى بطمس بصيرته ووكله إلى نفسه جزاء وفاقًا لإعراضه عن الحق واتباعه الهوى فيظل متخبطًا يودي بنفسه إلى الهلاك من حيث قدر نفعها {مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ} [الأعراف:186].

{وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ}
القذافي
الشيخ: محمد سمير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن موالاه وبعد؛

***الاستبداد وتركيز السلطات في يد الطاغية فقط:**

يبدأ الطاغية طريق الاستبداد بالاعتماد على عدد من مؤيديه يساعدونه على الوصول إلى السلطة مقابل أن يشاركوه في الحكم فإذا وصل أسند إليهم المناصب لثقته بتأييدهم ثم يبدأ بإقصاء كل معارض موكلا إلى شركائه مهمة التخلص منه فإذا فرغ من معارضيه التفت إلى شركائه فإما أن يرضوا بإلغاء شخصياتهم ويتحولوا إلى مصفقين مهمتهم هز الرؤوس عند سماعهم أي كلام من الطاغية وإما أن يكون مصيرهم مصير المعارضين وهذا بالضبط ما فعله القذافي(1).

"رغم أن القذافي كانت له اليد الطولى في الإعداد للانقلاب والتخطيط له وتنفيذه وأنه قام بتشكيل مجلس قيادة الانقلاب من مجموعة من الضباط الذين يسهل عليه قيادتهم واستعمل ذلك المجلس في تصفية الجيش من الضباط الكبار والضباط المناوئين له سواء بالاعتقال أو الإبعاد من الجيش أو من البلاد بالمرة بحجة الحاجة لهم في السفارات الليبية بالخارج... إلا أنه بعد مدة وبعد انقشاع الخطر الخارجي وإحساس القذافي بالقوة بدأ يهمش دور ضباط قيادة الانقلاب فبدأ بالتقليل من شأنهم وسبهم بأبشع النعوت والقول بأنهم لا يساوون شيئا من دونه وأنه هو الذي أوجدهم... فقرر التخلص منهم... فأعلن ما سماه بالثورة الشعبية والتي من أهم إنجازاتها زعمه تسليم السلطة للشعب وبذلك وضع ذلك المجلس على الرف فلم يعد أي من أعضائه يستطيع أن ينبس ببنت شفة في مواجهة الغوغاء والدهماء الذين أطلق القذافي لهم العنان" وبقي حول القذافي من الذين ارتضوا النفاق والنعيق "عبد السلام جلّود ومصطفى الخروبي والخويلدي وأبو بكر يونس بقي هؤلاء الأعضاء الأربعة إلى جانب قائدهم الأوحد إمام الثوريين والمسلمين وخليفة الزعيم والأمين على القومية العربية والمحرر والمنظر العالمي والمفكر الملهم والمهندس والعميد إلى غير ذلك من الأسماء والألقاب"(2).

---

(1) بين الألم والأمل (ص196)
(2) المصدر السابق (197)

"لم يعر القذافي أي التفات لما طُرح من أفكار بناءة ووجهات نظر خلّاقة في الندوة التي عقدها حينها حول شكل العلم ومبادئ الدستور والحريات العامة ومبادئ الديمقراطية وغيرها، وكذلك فيما كانوا يطرحون في منتدياتهم وملتقياتهم ودورهم العلمية وتجمعاتهم الشعبية وفي مجلاتهم وصحفهم وعوضا عن ذلك فقد تم الإصرار على التزام سياسة الرأي الواحد وأصبح الانقلابيون يرددون: أنهم لم يحملوا أرواحهم على أكفهم ويقوموا بثورتهم ليسلموها لحفنة من الثرثارين، بدأت تتركز بيد القذافي لوحده سلسلة من الإجراءات والصلاحيات التي قصد منها تهميش المجلس رغم أن هذا المجلس من اختيار القذافي الخاص وبذلك صار قائدًا للثورة غير منازع وقائدًا للجيش ورئيسًا للاتحاد الاشتراكي ومشرفًا على مجلس الوزراء حتى أن محمود المغربي أول رئيس لمجلس الوزراء في عهد القذافي أوضح فيما بعد بأن مجلس الوزراء لم ينعقد جلسة واحدة دون حضور القذافي وصار يراجع أحكام القضاء ويشكل المحاكم الخاصة"(3).

وبالطبع فإن هذا الاستبداد سيلقى معارضة ورفضًا لذلك يبادر الطاغية إلى وسم معارضيه بألقاب تنفر الناس عنهم ويطلق سيلًا من التهديدات ليزرع الخوف في قلوبهم ويلجئهم إلى الصمت في أقل الأحوال وهذا ما فعله القذافي عندما أعلن ما يسمى "الثورة الشعبية" فقد أعلن خمس نقاط سماها ثورة شعبية ومنها: "تطهير البلاد ممن أسماهم بالمرضى والحزبيين وكان يقصد بهم أولئك الناس الذين يخالفونه الرأي أو الذين لا يعجبون سيادته وقد نسب ذلك التصرف لزميله الرئيس الجزائري (بومدين) الذي نصحه باعتقال المخالفين كما يفعل هو بالجزائر ليتفرغ للبناء والتنمية على حد زعمه"(4).
والطواغيت بعضهم أولياء بعض ولذا تراهم دائما يتواصون بالظلم والعدوان فقد زار حردان التكريتي وزير الدفاع العراقي القذافي وأوصاه أن يدخل كل معارضيه السجون حتى ينسوا أسماءهم(5).

حملة التطهير أدت إلى إقصاء أصحاب الكفاءات والخبرات والمهارات وأصبحت الأماكن التي كانوا يشغلونها شاغرة ويجب ملء الفراغ الذي خلّفه عزلهم، ولا يجد الطاغية عناء تعويض النقص الحاصل إذ إن المعيار لديه للقبول والتقديم هو تمجيد شخصه والإغراق في مدحه والتزلف له، وهذا النمط من المنافقين كثير لذلك تُسند لهم الوظائف والمناصب ولو كانوا أجهل الناس وأعرقهم في الغباء والتخلف(6).

وأصبح هؤلاء الهمج الرعاء الذين وجدوا أنفسهم بين ليلة وضحاها أصحاب سلطة ومناصب وكلمة مسموعة "يعبثون في مصير البلاد والعباد لا يسمحون بغير ما يريد قائدهم ويفرضون على الناس ما يريدوه لهم حتى وإن كان ضد ما يريدون فزيفوا إرادة الجماهير ونشروا في البلاد جوًا من الإرهاب والتخويف حتى استساق الناس لأوامر القائد فتضخمت الأنا لديه وأخذه الزهو بنفسه وأصبحت عبادة الشخصية مسلكاً لوسائل إعلامه وأجهزته حتى أنه لا يكاد يذكر أحد باسمه سواه وأخذت صوره الشخصية الضخمة ومقولاته الخالدة تملأ الشوارع والميادين وفي مداخل المدن ومخارجها"(7).

---

(3) بين الألم والأمل، مذكرات عمر المختار الوافي، جمع وترتيب: محمد الهاشمي، منشورات موقع ليبيا المستقبل، 2017م (ص119)
(4) بين الألم والأمل (ص128)
(5) جماهيرية الرعب (ص62)
(6) انظر: بين الألم والأمل (ص130)
(7) بين الألم والأمل (ص198)

والمستبد دائمًا عدوٌ للعلم والعلماء لذلك يسعى لحربهم وللحيلولة بينهم وبين الناس، ولمنع الناس من الاطلاع على نتاجهم إلا ما وافق هوى الطاغية" فلم يعودوا [أي الليبين] يتحدثون عن السياسة بالصراحة المعهودة التي كانت قبل تلك الفترة في العهد الملكي، وقد وصل الأمر بأن هناك من يتفاخر بعدم اطلاعه على أي كتاب سياسي أو فكري، بل وتعدى ذلك بأن تخلص الكثيرون مما كانوا يقتنونه من الكتب الثقافية القيمة"(8).

وبعد انقلاب القذافي اتصل بعض أعضاء مجلس الثورة بالشيخ الطاهر الزاوي ـ الذي كان محارَبا من الملك إدريس السنوسي ـ لإعادته إلى مكانته التي يستحقها وتم تعيينه مفتيًا لليبيا وكان القذافي يريد من الشيخ الزاوي أن يكون مرقعًا له ومحرفًا للدين ليكون موافقًا لأهوائه ولكن الشيخ رفض ذلك فبعد أن قام القذافي بتأميم ممتلكات الليبيين أفتى الشيخ الزاوي في التلفاز في برنامجه في رمضان بحرمة اغتصاب أملاك الناس باسم التأميم مما دفع القذافي إلى منعه من الظهور على التلفاز وبعد وفاته ظل منصب المفتي شاغرا فقد خشي القذافي أن يعارض من قبل من يعينه مفتيا ولذلك آثر أن يترك المنصب خاليا(9).

وإذا تمكن معارض من الهروب من البلد الذي يحكمه الطاغية وانتقل إلى بلد آخر لينكر من هناك على الطاغية فساده وإجرامه فإن الطاغية يرسل شبيحته ليقوموا باختطافه ثم يرميه في سجونه السرية كما حصل مع وزير الخارجية والسفير الليبي للأمم المتحدة منصور الكيخيا الذي انضم إلى الحركة المعارضة للقذافي بعد مغادرته ليبيا فأرسل القذافي أقذر عملائه ليختطفوه من مصر سنة 1993م بسيارة ذات لوحات دبلوماسية وظل في السجن السري حتى توفي بعد ثلاث سنوات وعثر على جثته بعد ذلك بزمن طويل عام 2012م (10).

***السجون والمحاكم:**

والأقبية المعتمة والمسالخ البشرية لا يستغني عنها طاغية، حيث يبيح لجزاريه فعل ما شاؤوا من التعذيب والتنكيل والاعتداء والقتل ولا يسمح لأحد بمحاسبتهم ومحاكمتهم، وإذا حصل أن تسرب شيء من جرائمهم إلى المجتمع وخشي الطاغية غضبا شعبيا قد يطيح به فإنه يضحي ببعض صغار المجرمين والسجانين ثم يعطي ضوءا أخضر لكبارهم ليثأروا.

"في عام 1970 تم إلقاء القبض على عدد من المواطنين ضمن عدة مجموعات وأصبحت تعرف باسم مؤامرة الأبيار أو مؤامرة سبها المهم أن أولئك المواطنين تعرضوا لأنواع من التعذيب القاصي أودى بحياة أحدهم، وتسبب بإصابة آخرين بعاهات مستديمة وقد فاحت رائحة تلك الجريمة وصار الناس يتحدثون عنها في مجالسهم الأمر الذي أدى إلى ازدياد النقمة بين الناس ولامتصاص النقمة تم تشكيل لجنة تحقيق برئاسة (أ.محمد المقريف)، وبالفعل قام المقريف بزيارة السجن وأجرى تحقيقا حول وقائع التعذيب وخلص إلى أن هناك انتهاكات كبيرة قد حدثت بالسجن وطالب بمحاكمة مرتكبيها وإنزال العقوبة بهم"(11).

ومن ضمن المجرمين الذين ذكرهم المقريف بلقاسم القانقا فطلب من القانقا القيام بتحقيق حول مشاركة المقريف بنشاط ضد القذافي فأكد القانقا ضلوع المقريف الذي اغتيل عام 1972م (12).

ومن لوازم الطاغية إهدار كرامة من يشم منهم رائحة المعارضة أو يتوسم في وجوههم عدم الرضى عن سياسته الاستبدادية وبالتالي فلأجهزة الأمن أن تعتقل المواطنين من بيوتهم بعد اقتحامها ولا حاجة لإذن من النيابة أو القضاء.

---

(8) بين الألم والأمل (ص123)
(9) انظر: جماهيرية الرعب، حسن صبرا (ص48)
(10) انظر: بين الألم والأمل (ص185) وترجمته في ويكيبيديا
(11) بين الألم والأمل (ص124)
(12) انظر: المصدر السابق (125)

"**النقطة الثالثة:** [في ثورته الشعبية] تعطيل القوانين ليتسنى له حرية العمل دون عراقيل قانونية، حيث استندت الأجهزة إلى هذه النقطة حين كانت تسأل عن الإذن من النيابة العامة من قبل المواطنين الذين كانت تأتي لاعتقالهم، وكذلك أصبح للموالين للقذافي الحرية في التصرف في شؤون الدولة بغض النظر عن القوانين واللوائح المنظمة لعملها"(13).
والتحقيق ليست غايته الوصول إلى الحقيقة وإنما إقرار السجين بما يمليه عليه المحقق، أو يتصوره عنه لينال بناء على ذلك علاوة أو ترفيعًا وإن رفض السجين الإقرار بما يدينه حلت عليه النقمة واستبيحت بشرته ليذوق ألوان العذاب.
"وكان يطلب من الشخص الاعتراف وحين يجيب بماذا أعترف؟ يقال له: أنت تعرف وأمام الرفض يلجؤون لضربه وصعقه بالكهرباء وتهديده بالقتل والنيل من شرفه"(14).

والمحاكم عند القذافي هي للديكور لا أكثر فقانون القضاة الذي يحكمون به هو أهواء القذافي وإن حدث ولم يوافق قضاء القاضي هوى القذافي فالأمر يسير إذ تلغى الأحكام الصادرة وتدفع القضية لقاض آخر بعد أن تملى عليه الأحكام التي يجب عليه أن يصدرها كما جرى في محاكمة موسى الأحمد وآدم الحواز ومن معهما "تم الزج بهم في السجن وحوكموا مرتين المحاكمة الأولى برئاسة محمد نجم وكان قريبا من المتهمين، وربما كانت تدور حوله الشبهات بعلمه بتخطيطهم، ولم ترق أحكامه التي أصدرها عليهم للقذافي فكلف سليمان شعيب برئاسة محكمة ثانية أصدرت أحكاما أعدت سلفاً تقضي بإعدام موسى الأحمد وآدم الحواز وعمر الواحدي وعبد الونيس محمود وبلقاسم الرابطي وكذلك حكمت بالسجن المؤبد وبمدد طويلة على الباقين"(15)، وزيادة في المهزلة "فقد حوكم المتهمون بموجب قرار حماية الثورة الذي أصدر عقب اعتقالهم"(16).

وهاك مثالًا آخر: "احتدمت معركة مهمة بين القضاء والقذافي حول قضية المعتقلين في أحداث ما يسمى الثورة الشعبية حيث تم إبلاغ القذافي أن القضاة سيحكمون بإخلاء سبيل المعتقلين جميعًا في حال عرض القضية عليهم وذلك لعدم توفر الأدلة وبطلان القبض والتحقيقات وقد خطب القذافي وقال: "إنه سيعيد من يفرج عنه لتأكده من إدانة الجميع على حد زعمه"(17).
إلا أنه بجهود بعض الوزراء والعسكريين والمحامين تم إقناع القذافي بالإفراج عنهم فتم الإفراج عنهم وحين توجه السجناء إلى المطار ليعودوا إلى مدنهم تم اعتقالهم مجددا وعندما احتجوا بالإفراج القضائي أجابهم الضابط بأن القضاة سيتم اعتقالهم أيضا (18)، "وعاد القذافي لنغمته السابقة من أنه متأكد من أننا مرضى وسيبقينا في السجن ليتفرغ لبناء بلده فهو ليس (فاضيا) لنا وتعرض للقضاة وقال: إنهم يطلبون إجراءات وقوانين (وناسين) أننا ألغينا القوانين لهذا السبب"(19).

***مهزلة الكتاب الأخضر:**
وأما الكتاب الأخضر فقد جمع فيه القذافي بين التبجح والكذب والكبر والتعالي وبين السخف والاستخفاف والمهازل.

---

(13) بين الألم والأمل (ص129)
(14) بين الألم والأمل (س168)
(15) بين الألم والأمل (ص117)
(16) المصدر السابق نفسه
(17) المصدر السابق (ص185)
(18) بين الألم والأمل (س187)
(19) المصدر السابق (ص188)

فمن اللون الأول رفضه الديمقراطية(20) لأنها تعني حكم الأغلبية مهما كانت نسبة المعارضة كبيرة ولو بلغت تسعة وأربعين في المائة.

"إن الصراع السياسي الذي يسفر عن فوز مرشح ما بنسبة 51 % مثلا من مجموع أصوات الناخبين تكون نتيجته أداة حكم دكتاتورية، ولكن في ثوب ديمقراطي مزيف حيث أن 49 % من الناخبين تحكمهم أداة حكم لم ينتخبوها بل فرضت عليهم"(21).

ويَعجب القارئ من وقاحة القذافي وكأن الشعب بأسره كان محبًا للقذافي راضيًا بحكمه حريصًا إليه.

ومن هذا اللون أيضًا تشنيعه على رقابة المجالس النيابة المراقبة والتي تكون من الحزب الحاكم ذاته.

"أما الرقيب الشرعي وفق هذه الديمقراطية الحديثة فهو المجلس النيابي الذي غالبيته هم أعضاء الحزب الحاكم أي الرقابة من حزب السلطة، والسلطة من حزب الرقابة هكذا يتضح التدجيل والتزييف وبطلان النظريات السياسية السائدة في العالم اليوم"(22)، ولا شك أن كلام القذافي هنا صحيح ولكن البديل عن هذا من الناحية العملية هو الاستبداد التام المطلق وإلغاء الرقابة تمامًا وقتل أو خطف وتعذيب من يجرؤ على المطالبة بشيء من الحقوق أو الاعتراض على شيء من المظالم والمفاسد المنتشرة في كل مكان ومع ذلك لا يستحيي أن يقول: "ولم يبق أمام الجماهير إلا الكفاح للقضاء على كافة أشكال الحكم الديكتاتورية السائدة في العالم الآن"(23)، ولما قامت المظاهرات السلمية الرافضة لدكتاتورية القذافي واستبداده قام بقصفها بالطائرات وواجه الشعب الأعزل بالنار والحديد.

وإذا أردت شيئًا من التكبر والتعالي والتبجح الذي لا نظير له فإليك ما قاله في كتابه الأخضر: "إن الكتاب الأخضر يقدم الحل النهائي لمشكلة أداة الحكم، ويرسم الطريق أمام الشعوب لتعبر عصر الدكتاتورية إلى عصور الديمقراطية الحقيقية"(24)، ويجمع العقلاء أن أسوأ حقبة عاشتها ليبيا منذ فجر التاريخ إلى يوم الناس هذا هي المدة التي حكم فيها القذافي وطبق فيها نظرياته الخرقاء على الشعب المسكين.

ومع أنه سرق ثروات ليبيا ونهب خيراتها وسخرها لخدمة أمراضه النفسية وساديته وشهواته السافلة إلا أنه وبغرور كبير يقول: "إن الادخار الزائد عن الحاجة هو حاجة إنسان آخر من ثروة المجتمع"(25).

ويقول: "إن ما وراء إشباع الحاجات فهو يبقى أخيرًا ملكا لكل أفراد المجتمع، أما الأفراد فلهم أن يدخروا ما يشاؤون من حاجاتهم فقط، إذ الاكتناز فوق الحاجات هو تَعَدٍّ على ثروة عامة"(26).

ومع أنه استعبد اللبيين واسترقهم وعاملهم أسوأ معاملة واغتصبهم حقوقهم لا يرف له جفن هو يسطر: "إن العمل مقابل أجرة إضافة على كونه عبودية للإنسان كما أسلفنا هو عمل بدون بواعث العمل لأن المنتج فيه أجير وليس شريكا"(27).

ويقول: "خدم المنازل سواء أكانوا بأجر أم بدونه هم إحدى حالات الرقيق بل هم رقيق العصر الحديث"(28).

---

(20) ونحن نرفضها لأنها مناقضة لشريعة الله
(21) الكتاب الأخضر، معمر القذافي، (ص6) وما بعدها
(22) الكتاب الأخضر (ص24)
(23) المصدر السابق (ص47)
(24) الكتاب الأخضر (ص41)
(25) الكتاب الأخضر (ص95)
(26) المصدر السابق (103)
(27) الكتاب الأخضر (ص96)
(28) المصدر السابق (ص111)

ومع أن اغتصاب الفتيات وخطفهن من بيت أهاليهن لذلك كان أمرًا مستمرًا إلا أنه وبكل صفاقة يقول: "فلا يجوز لأي واحد منهما أن يتزوج الآخر رغم إرادته، أو يطلقه دون محاكمة عادلة تؤيده أو دون اتفاق إرادتي الرجل والمرأة بدون محاكمة"(29).

وأما اللون الثاني أعني السخف والغباء والمهازل فهي كثيرة جدًا في الكتاب وهذا ما يجعلنا أن الكتاب من تأليف القذافي فعلًا ومن نتاجه دون استعانة بأحد، وخذ مثالًا على ذلك قوله: "المرأة إنسان والرجل إنسان ليس في ذلك خلاف ولا شك"(30).
وهذه حقيقة علمية مبهرة لا نعلم على وجه التحقيق كم استغرقت من وقت القذافي حتى تمكن من الوصول إليها واكتشافها.

ويقول: "فالمرأة تأكل وتشرب كما يأكل الرجل ويشرب والمرأة تكره وتحب كما يكره الرجل ويحب والمرأة تفكر وتتعلم وتفهم كما يفكر الرجل ويتعلم ويفهم والمرأة تحتاج إلى المأوى والملبس والمركوب كما يحتاج الرجل إلى ذلك والمرأة تجوع وتعطش كما يجوع الرجل ويعطش والمرأة تحيا وتموت كما يحيا الرجل ويموت"(31).
ولا نملك سوى أن نقف فاغري الأفواه أمام هذه العبقرية التي قادت القذافي إلى استنباط هذه الحقائق العميقة التي يحار أمامها أساطين الفكر وعمالقة الفلاسفة خاصة عندما يفجؤهم القذافي بأسئلته: "ولكن لماذا الرجل رجل ولماذا المرأة امرأة؟ ثم ما الفرق بين الرجال والنساء أي بين الرجل والمرأة"(32).
وهذه الأسئلة تحتاج إلى كثير من التأمل والتدقيق لخفاء أجوبتها وعسرها.

ولا شك أن القارئ في شوق إلى المزيد من تحقيقات العقيد القذافي وكشوفاته فريدة فإليك هذا: "المرأة أنثى والرجل ذكر والمرأة طبقًا لذلك يقول طبيب أمراض النساء: إنها تحيض أو تمرض كل شهر والرجل لا يحيض لكونه ذكرا، والمرأة إن لم تحض تحمل، وعندما تضع أو تجهض فإنها تصاب بمرض النفاس... والرجل لا يحمل... والمرأة بعد ذلك ترضع ما كانت تحمله... والرجل لا يحمل ولا يرضع"(33).
وظني أن القارئ وهو يقرأ هذا الكلام يقرأ وينفث حتى لا يصاب القذافي بالحسد أو (تطرقه) عين تودي بعمق فكره ودقه تحليله وسعة علمه وجمال أسلوبه.
وهذا الغثاء المسمى بالكتاب الأخضر كان المنافقون يعظمونه ويقدسونه لينالوا الحظوة عن المجنون القذافي حتى أن أحد المنافقين قال للقذافي: "إن الكتاب الأخضر يجب أن يحفر على ألواح معدنية ثم يدفن في عمق الصحراء حتى إذا وقع زلزال أو حرب نووية ودمرت البشرية يظل الكتاب الأخضر إرثًا للأجيال التي ستأتي بعد ذلك"(34).

والحديث عن القذافي وجنونه وعظمته الزائفة وجرائمه يحتاج إلى كلام طويل غير أننا نكتفي بهذا القدر ونكمل في اللقاء القادم إن شاء الله.

---

(29) الكتاب الأخضر (ص159)
(30) الكتاب الأخضر (ص147)
(31) الكتاب الأخضر (ص147 وما بعدها)
(32) المصدر السابق (ص148)
(33) المصدر السابق (ص150)
(34) جماهيرية الرعب (ص285)

حرمة نساء المجاهدين

الشيخ: أبو حمزة الكردي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد؛

حديثنا اليوم عن حرمة نساء المجاهدين ومنزلتهن العالية التي حباهن الله بها دون بقية نساء المسلمين، وما وصلن هذه الدرجة الرفيعة والمكانة العالية إلا لتعلقهن بالجهاد في سبيل الله.

ما تعلق شيء بعظيم إلا صار عظيما، **فمن تعلق بالقرآن صار من خير الناس**؛ فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن صلى الله عليه وسلم قال: «خيرُكم مَن تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ» رواه البخاري، **ثم رفع منزلته فجعله من أهل الله وخواصه**؛ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ للَّهِ أَهْلينَ منَ النَّاسِ قالوا: يا رسول الله، من هم؟ قال: «هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته» رواه النسائي وابن ماجه والحاكم، **ثم زاده برفع منزلة والديه**؛ عن بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: «...ويُكْسَى والداهُ حُلَّتَينِ لا يقومُ لهما أهلُ الدُّنيا، فيقولانِ: بما كُسِينا هذا؟ فيُقال: بأخْذِ ولدِكما القُرآنَ..» أخرجه أحمد.

عظم الإسلام المرأة واهتم بنساء المسلمين وحفظ حقوقهن وحدد مهامهن لئلا يُظلمن، ثم رفع منزلة نساء المجاهدين دون غيرهن، فذُكرن في الفقه والحديث باب "**حرمة نساء المجاهدين**"، تقديرًا وإكرامًا لهن لما يقدمنه من تضحية وبذل وتحمل وما يتعرضن له من الوحدة والعزلة بابتعاد أزواجهن المجاهدين عنهن، واضطرارهن لخدمة أنفسهن وتحمل أعباء الحياة وحدهن، ثم وضع تحذيرًا شديدًا وعقابا قاسيًا زاجرًا لمن ذكرهن بسوء أو تعرض لهن بأذىً.

ويدخل ضمن نساء المجاهدين كل من لها صلة بالجهاد أو المجاهدين أو تربطها صلة رحم بمجاهد وكان لها محرما؛ كالزوجة والبنت والحفيدة والأخت والأم والخالة والعمة والجدة.

حرمة نساء المجاهدين

الشيخ: أبو حمزة الكردي

ظلم الغرب المرأة قديمًا وحديثًا فأرخص منزلتها وحرمها حقوقها وميراثها، ثم على حين غرة ادعى إعادة حقوقها فظلمها مرتين وحملها من الأعباء ما لا تطيق، بإبعادها عن فطرتها وإشغالها بمهام أعفاها منها الإسلام رحمة بها وحفظًا لحقوقها، أما في شرعنا الحنيف فإن التعرض لأي امرأة أو ذكرها بسوء أو شتمها أو استراق السمع والبصر منها من الذنوب العظيمة التي يحاسب عليها، فكيف بمن يفعل هذه الأفاعيل بنساء المجاهدين؛ فكأنه يفعلها بأمه ومحارمه من نساء أهله.

ومن مراعاة الإسلام لحرمة نساء المجاهدين وحقهن وحق أزواجهن المجاهدين حتى تطمئن نفس المجاهد حين يخرج للغزو أو الرباط ويترك أهله؛ أن الله عز وجل عظم جرم التعرض لحريمه في غيابه وضاعف عذاب من يسيء إليهن بكلمة أو نظرة فكيف بمن يمسهن بسوء أو أذى ويتعمد الطعن بعرضهن أو يرميهن ببهتان:

***ازدادت حرمة نساء المجاهدين لارتباطهن بالمجاهدين الذين يجاهدون في ذروة سنام الإسلام مقام لا يدركه عابد ولا زاهد؛** قال صلى الله عليه وسلم: «مَثلُ المجاهدِ في سبيلِ اللهِ كمَثلِ الصَّائمِ القائمِ القانتِ بآياتِ اللهِ لا يفترُ مِن صومٍ ولا صدقةٍ حتَّى يرجِعَ المجاهدُ إلى أهلِه» متفق عليه، ببعض الصبر والتحمل رزقها الله غنيمة باردة وحباها منزلة رفيعة لا تصلها بكثرة صلاة أو صيام أو قيام فكيف تطعن بها وهي في عبادة.

***حذر من عموم الطعن أو السب أو الشتم؛** فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس المُؤمِنُ بالطَّعَّانِ ولا اللَّعَّانِ ولا الفاحشِ ولا البَذيءِ» أخرجه الترمذي وأحمد.

***جعل سباب نساء المجاهدين سبا للأم ولعنًا لها؛** فهل يفعل ذلك عاقل!!! عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ مِن أكْبَرِ الكَبائِرِ أنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ والِدَيْهِ»، قيلَ: يا رَسولَ اللَّهِ، وكيفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ والِدَيْهِ؟، قالَ: «يَسُبُّ الرَّجُلُ أبا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أباهُ، ويَسُبُّ أُمَّهُ» متفق عليه

***بيّن أن هتك الحرمات وسفك الدماء دأب الظلمة البخلاء على مر العصور؛** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اتَّقُوا الظُّلمَ؛ فإنَّ الظُّلمَ ظُلُماتٌ يومَ القيامةِ، واتَّقُوا الشُّحَّ؛ فإنَّ الشُّحَّ أهلكَ مَن كانَ قبلَكُم، حملَهُم على أنْ سَفكُوا دِماءهم، واستَحَلُّوا مَحارِمَهم» رواه مسلم.

***جعل سب المسلمين أو إيذاؤهم بالعموم سبب لفقدان الحسنات وكسب السيئات؛** عن أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أتَدرونَ ما المُفلِسُ؟ إنَّ المُفلسَ من أُمَّتي مَن يأتي يومَ القيامةِ بصلاةٍ وصيامٍ، وزَكاةٍ، ويأتي وقد شتَم هذا، وقذَفَ هذا، وأكلَ مالَ هذا، وسفكَ دمَ هذا، وضربَ هذا، فيُعْطَى هذا من حَسناتِه، وهذا من حسناتِه، فإن فَنِيَتْ حَسناتُه قبلَ أن يُقضَى ما عليهِ، أُخِذَ من خطاياهم، فطُرِحَتْ عليهِ، ثمَّ طُرِحَ في النَّارِ» رواه مسلم، فكيف بمن يسب نساء المجاهدين أو يتعرض لهن؛ فهذا قد حاد الله ورسوله والجهاد والمجاهدين فويل ثم ويل ثم ويل له.

في أعظم موقف وقفه النبي صلى الله عليه وسلم في أعظم عبادة يوم الحج الأكبر في حجة الوداع وعظ الناس ونبههم مؤكدًا حرمة الأعراض كحرمة الكعبة المشرفة في البيت الحرام في الشهر الحرام في يوم عرفة وهو أعظم أيام الدنيا، فقال: «..فإنَّ دِمَاءَكُمْ، وأَمْوَالَكُمْ، وأَعْرَاضَكُمْ، وأَبْشَارَكُمْ، عليْكُم حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَومِكُمْ هذا، في شَهْرِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هذا، ألَا هلْ بَلَّغْتُ قُلْنَا: نَعَمْ، قالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فإنَّه رُبَّ مُبَلَّغٍ يُبَلِّغُهُ لِمَن هو أوْعَى له فكانَ كَذلكَ..» رواه البخاري

حرمة نساء المجاهدين

الشيخ: أبو حمزة الكردي

وقد ذكر صلى الله عليه وسلم حرمة نساء المجاهدين وخصها في الحديث، فعن بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حُرْمَةُ نِساءِ المُجاهِدِينَ علَى القاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهاتِهِمْ، وما مِن رَجُلٍ مِنَ القاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ المُجاهِدِينَ في أهْلِهِ فَيَخُونُهُ فيهم، إلَّا وُقِفَ له يَومَ القِيامَةِ، فَيَأْخُذُ مِن عَمَلِهِ ما شاءَ، فَما ظَنُّكُمْ؟»، [وفي روايةٍ:] «فَخُذْ مِن حَسَناتِهِ ما شِئْتَ، فالْتَفَتَ إلَيْنا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فقالَ: فَما ظَنُّكُمْ؟» رواه مسلم.

فالتعرض لنساء المجاهدين هو من دياثة وخباثة ونذالة وعين الرذالة والخيانة وقلة النخوة والمروءة، فكيف تطيعه نفسه أن يعتدي أو يؤذي أو يسب نساء المجاهدين وقد خرج أزواجهن لرد الصائل عنه وعن أهله وحرماته وهو قاعد عن الجهاد مقصر فيه.

ويعلق الشيخ عبد العزيز الطريفي فرج الله عنه على الحديث بقوله: "عِرض المجاهد شبيهٌ بعِرض الوالد، فالوقيعة فيهم بغير حق شؤمها عظيم"، فكيف يقع لأحدنا في أبيه وأخيه!!!

بل من أبرز صفات المنافقين الخيانة الأمانة والوقوع في الأعراض والتعرض لهن، فقد كشفو ستر مسلمة في السوق وطعنوا في عرض النبي صلى الله عليه وسلم في حادثة الإفك، روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه قال: «آيةُ المُنافِقِ ثلاثٌ: إذا حدَّثَ كذَبَ، وإذا وعَدَ أخلَفَ، وإذا ائتُمِنَ خان» ومن تعرض لنساء المجاهدين تحت أي مسمى أو أذى فقد وقع في النفاق.

ثم جعل سبحانه وتعالى عقوبة هذا الخائن الطاعن في نساء المجاهدين شديدة أليمة، حيث التفت النبي لأصحابه لما ذكر عقوبته وهو بالأصل ينظر إليهم ويكلمهم، قال: «فالتفَتَ إلينا رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ»؛ وذلك لجَذبِ انتباهِ السَّامعِ بالالتِفاتِ إليه لِبيانِ أهمِّيَّةِ الكَلامِ وخُطورَتِه، ثمَّ قال: «فما ظَنُّكم؟» في ذلكَ المجاهدِ؟ أي بمعنى هل تظنون أو تتوقعون أن يترك المجاهد لهذا الخائن شيئًا من حسناته بعد أن وقع في عرضه وخان أمانته، لا سيما أن الموقف يوم القيامة موقف صعب والناس تبحث عن أي عمل صالح أو حسنة تقربها من الجنة وتبعدها عن النار!

***لذا على المجاهدين والقائمين على أمور المسلمين تجاه نساء المجاهدين حقوق وواجبات كثيرة؛ منها:**

-القيام على شؤون نساء المجاهدين وخدمتهن؛ فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ فالأميرُ الذي على الناسِ راعٍ عليهم وهو مسؤولٌ عنهم..» متفق عليه، وكلما زادت حاجة نساء المجاهدين للخدمة زاد وجوب الاهتمام والرعاية وكذلك المحاسبة لمن قصر.

-الرباط على نساء المجاهدين وحرماتهن لمن تعذر عليه الخروج إلى الغزو؛ فعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه، أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ: «..وَمَن خَلَفَ غَازِيًا في سَبِيلِ اللَّهِ بخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا» رواه البخاري، فاحتسبوا في خدمتهن والقيام على حاجتهن أجرًا كأجر الرباط والغزو.

-الإحسان إلى نساء المجاهدين كالإحسان إلى الأهل والمحارم؛ عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلي»، صحيح الترمذي.

-المجاهدون في سبيل الله أولى الناس بخدمة نساء المجاهدين وحمايتهن وحفظ حرماتهن؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلي» صحيح الترمذي، والمجاهد الذي لا خير فيه لأهله وإخوانه المجاهدين في خدمة نسائهم فلا خير فيه لعموم المسلمين.

-المسلم الأقرب إلى دار المجاهد هو الأولى بالخدمة والقيام على الرعاية والحماية من المسلم البعيد؛ فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما زال جبريلُ يوصيني بالجارِ حتَّى ظننتُ أنه سيورِّثُه» رواه البخاري ومسلم، والجار القريب أولى من البعيد، فإن قصر وجب على من يليه أن يقوم بالخدمة حتى يعم الأمر كل المسلمين، كما في جهاد دفع الصائل وضعف أهل البلد عن دفع العدو وكذلك في خدمة وحفظ حرمة نساء المجاهدين.

والخسارة والخذلان لمن قصر في خدمتهن وهن في أرض الجهاد والرباط والمجاهدين ولم يسأل عن أحوالهن، فكيف بحرمات المجاهدين المهاجرين وهن في ظل دولة علمانية تحارب الجهاد وأهله، فأن تكون مجاهدًا وفي أرض المجاهدين ويقصر بك الحال عن خدمة نساء المجاهدين ومساعدتهن ومد يد العون إليهن فهذا مما لا شك فيه خسارة لخير عظيم.
وأشد منه خذلانًا وخسارةً أن يكون الضرر والأذى على نساء المجاهدين ممن يدعي الجهاد في أرض الجهاد فلا يراعي حق دين وأخوة وجيرة وحال واحد، روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذِ جاره» فكيف بهذا الجار وهو مجاهد مرابط خلّف نساء وأولادا.
وقد ابتلينا بأقوامٍ نصارعهم على التحلّي بأخلاق الجاهلية بعد أن انسلخوا من أخلاق الإسلام، فالجاهليون جاءوا ليقتلوه صلى الله عليه وسلم فاقترح أحدهم أن يتسوروا البيت، فرد أبو جهل: "أتقول العرب أني روّعت نساء محمد".

ختامًا؛ الوقوع في نساء المجاهدين وحرماتهن وأعراضهن ذنبٌ عظيمٌ وابتلاءٌ كبيرٌ ومزلقٌ خطيرٌ لكنه محنةٌ من بعدها منحةٌ، وهذا ما حصل مع المسلمين في حادثة الإفك؛ فبعض منحها أنها:
كشفت أن الحوادث العظيمة تحتاج حكمًا شرعيًا فاصلًا لا يحتمل التكذيب؛ فلم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم فيها بل انتظر نزول الوحي والبراءة من الله عز وجل لينقطع الشك باليقين وتخرس ألسن المفتنين المنافقين.
بينت الفرق بين من يشيعون الفاحشة زورًا وبهتانًا وبين الذين لا يخوضون في أعراض المسلمين بل ينتظرون حكم الله وشرعه.
كشفت خبث المنافقين وسوء طويتهم وما أثاروه من طعن في أعراض خير البشر؛ الأنبياء والمجاهدون.
أنزلت حكمًا شرعيًا يطبقه المسلمون على مدى العصور والأزمان.
بينت فضل أمنا عائشة رضي الله عنها.
أنزلت قرآنًا يتلى إلى يوم القيامة.
قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ * لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ * لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ * وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ * وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ * يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ} [النور: 11-20]

اللهم اجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر وقافين عند حدودك، واحفظنا بالجهاد واحفظ الجهاد بنا واحفظ نساء المسلمين عامة ونساء المجاهدين خاصة، وأبعد عنا المنافقين والمخذلين والديوثين والخونة، إنك ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

قال تعالى: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} [التوبة: 36].

وإنّ شهر شعبان من الشهور الكريمة والمواسم العظيمة، وهو شهرٌ اشتهرت بركاته، وعمّت خيراته، والإقبال على الله فيه من أعظم الأعمال الصالحة، والمتاجرة مع الله فيه صفقات رابحة لا يجد لها الخسران سبيلاً ولا مسلكاً إليها يسلكه، ومن اجتهد فيه بالعبادات فاز فيه وفي رمضان بالقربات.

وجاء في سبب تسميته شعبان أقوال كثيرة، **منها:** يتشعب منه خير كثير، ومنها كان الناس يتشعبون فيه بحثاً عن الماء، **ومنها:** مشتق من الشِّعب وهو الطريق في الجبل، **ومنها:** من الشَّعب وهو الجبر أي تجبر نفوس المؤمنين، وقيل غير ذلك.

شهر القرّاء، لَقَدْ كَانَ سَلَفُ الأُمَّةِ يَقُولُونَ عَنْ شَهْرِ شَعْبَانَ هُوَ شَهْرُ القُرَّاءِ، كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ الآثَارِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: "كَانَ المُسْلِمُونَ إِذَا دَخَلَ شَعْبَانُ انْكَبُّوا عَلَى المَصَاحِفِ فَقَرَءوهَا، وَأَخْرَجُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ تَقْوِيَةً للضَّعِيفِ وَالمِسْكِينِ عَلَى صِيَامِ رَمَضَانَ".

وَيَقُولُ سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ: كَانَ يُقَالُ: "شَهْرُ شَعْبَانُ شَهْرُ القُرَّاءِ".
وَيَقُولُ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ إِذَا دَخَلَ شَعْبَانُ: "هَذَا شَهْرُ القُرَّاءِ".
وَكَانَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ المَلَائِيِّ إِذَا دَخَلَ شَعْبَانُ أَغْلَقَ حَانُوتَهُ وَتَفَرَّغَ لِقِرَاءَةِ القُرْآنِ.

***تحويل القِبلة:**

كان في شهر شعبان تحويل القِبلة من بيت المقدس إلى الكعبة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينتظر ذلك ويرغب به ويحبّه، ويقوم في كلّ يوم مقلباً نظره في السماء ينتظر جبريل عليه السلام حتى أعطاه الله ما أراد، قال تعالى: {قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا}، قالت أمّنا عائشة رضي الله عنها: «ما أرى ربك إلا يسارع في هواك» رواه البخاري.

وبعد أن صلى المسلمون سبعة عشر شهراً وثلاثة أيام إلى بيت المقدس جاءت الأوامر الإلهية باستقبال الكعبة وكان ذلك في منتصف شعبان.

***رفع الأعمال:**

من صفات شهر شعبان رفعُ الأعمال إلى الله سبحانه وتعالى وهو الرفع الأعظم والأوسع والأكبر، وقد ورد في ذلك الآثار عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: "قلت يا رسول الله لم أرك تصوم شهر من الشهور ما تصوم في شعبان، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، وأحبّ أن يرفع عملي وأنا صائم»" أخرجه النسائي.

***الصيام في شعبان:**

عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: "لَمْ يَكُنِ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِن شَعْبَانَ، فإنَّه كانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ" رواه البخاري، وفي رواية مسلم: "كان يصومه إلا قليلاً".

وفي رواية للبخاري عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: "كانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَصُومُ حتَّى نَقُولَ: لا يُفْطِرُ، ويُفْطِرُ حتَّى نَقُولَ: لا يَصُومُ، فَما رَأَيْتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إلَّا رَمَضَانَ، وما رَأَيْتُهُ أكْثَرَ صِيَامًا منه في شَعْبَانَ".

***لا يجوز تقديم رمضان بصيام يوم أو يومين:**

من المعلوم عند العلماء أنه لا يجوز للمسلم الذي لا عادة له في صيام يوم وإفطار يوم، أو صيام الإثنين والخميس فلا يجوز له أن يتقدم رمضانَ بصيام يوم أو يومين على جهة الاحتياط لشهر رمضان، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تَقَدَّمُوا شهْرَ رمضانَ بصوْمٍ قبْلَهُ بيومٍ أوْ يومَيْنِ، إلَّا أنْ يكونَ رجلٌ كان يصومُ صومًا فلْيَصُمْهُ» منفق عليه.

وقال عمَّار بن ياسر رضي الله عنه وعن أبيه: "مَنْ صام اليومَ الذي يُشَكُّ فيه فقد عصى أبا القاسم" رواه أبو داود، والترمذي بسند صحيح، وأخرجه البخاري مُعَلَّقًا، مجزوما به.

***معنى غفلة الناس عنه:**

ذكر ابن رجب رحمه الله في معناه: "أنه شهر يَغْفُل الناسُ عنه بين رجب ورمضان، يُشير إلى أنه لَمَّا اكتنَفَه شهرانِ عظيمانِ؛ الشهرُ الحرامُ وشهرُ الصيامِ اشتغل الناس بهما فصار مغفولا عنه إلى أن قال: "فيشتغل الناس بالمشغول عنه ويفوّتُون تحصيلَ فضيلة ما ليس بمشهور عندهم؛ أي شعبان".

***قضاء ما على الإنسان من صيام:**

ومن كان عليه قضاء شيء من صيام رمضان فيستحب له قضاءها في شعبان، إن لم يكن قضى ما عليه قبل شعبان، عن عائشة رضي الله عنها وأرضاها قالت: "كانَ يَكونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِن رَمَضَانَ، فَما أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَهُ إلَّا في شَعْبَانَ؛ [وفي رواية]: وَذلكَ لِمَكَانِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ مني" صحيح مسلم.

***ليلة النصف من شعبان:**

وَإِنَّهُ مِمَّا شاعَ بَيْنَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ ما يَتَعَلَّقُ بِفَضْلِ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبانَ، وَقَدْ جاءَ فيها جُمْلَةٌ مِنَ الأَحادِيثِ لا يَصِحُّ مِنْها شَيْءٌ، وَلِهذا ذَهَبَ جَماهِيرُ العُلَماءِ مِنَ السَّلَفِ وَالخَلَفِ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ لِهذِهِ اللَّيْلَةِ فَضْلٌ، ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ جماعاتٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، فَلَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبانَ كَسائِرِ لَيالِي الزَّمانِ لَيْسَ لَها فَضْلٌ يَخُصُّها وَلا لَها مَيْزَةٌ تُمَيِّزُها عَنْ غَيْرِها، بَلْ ما قِيلَ فيها مِنَ الفَضائِلِ هُوَ في الأُسْبُوعِ مَرَّتَيْنِ فما قِيلَ مِنْ عَرْضِ العَمَلِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبانَ عَلَى رَبِّ العِبادِ وَالمَغْفِرَةِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمؤْمِنٍ غَيْرَ مُشْرِكٍ وَلا مُشاحِنٍ قَدْ جاءَ بِهِ الحديثُ الصَّحِيحُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تُعْرَضُ الأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمِ خَمِيسٍ وَاثْنَيْنِ فَيَغْفِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلاَّ امْرَأً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ ارْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ارْكُوا» أي أخروا، «ارْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا»، فَهَذِهِ الفَضِيلَةُ الَّتِي يُقالُ إِنَّها في لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبانَ تَتَكَرَّرُ عَلَيْنا في الأُسْبُوعِ مَرَّتَيْنِ، فَالأَعْمالُ تُعْرَضُ في كُلِّ جُمْعَةٍ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمِ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ، فَمَنْ أَرادَ الفَضْلَ المَذْكُورَ في الحَدِيثِ مِنْ حُصُولِ المَغْفِرَةِ فَلْيَحَقِّقِ التَّوْحِيدَ للهِ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِنَّهُ يَغْفِرُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَلْيُطَهِّرْ قَلْبَهُ مِنَ الغِلِّ وَالشَّحْناءِ؛ فَإِنَّ الشَّحْناءَ وَالغِلَّ تُوجِبُ حَجْبَ المَغْفِرَةِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

***استعداد لموسم الخير رمضان:**

والأعمال الصالحة ترفع إلى الله تعالى في كل وقت وزمن وينبغي المداومة عليها والإكثار منها في شعبان من باب التهيئة والاستعداد لرمضان، حتى تكون النفوس قد ألفت العبادات واستعدت لها فيهون عليها القيام بالعبادات في رمضان.

اللهم بلغنا رمضان وأعنا فيه على الصيام والقيام وغضّ البصر وحفظ اللسان برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله ربّ العالمين

إدلب في شهر رجب 1445هـ

إعداد: أبو جلال الحموي

عيون المجاهدين في إدلب إلى غزة ناظرة، وقلوبهم عليها وعلى عجزهم عن مؤازرتها تتفطر أسى، وقد دخلت معركة طوفان الأقصى شهرها الخامس، وأهل غزة في حصار يزداد إطباقه من كل الجهات، وسط خذلان القريب والبعيد، ولقد هدد العدو باجتياح محافظة رفح جنوب القطاع، بعد أن عاث فساداً وقتلاً وتدميراً في المحافظات الشمالية، وازداد غيه في مدن وبلدات الضفة الغربية، فاللهم الطف بأهلنا في غزة وثبتهم وانصرهم نصراً مؤزراً.

بعد أن اعتقل جهاز الظلم العام عدداً كبيراً من العسكريين العاملين في الهيئة، واتهمهم بتهم العمالة والدعارة التي تخدم العمالة، وبعد تعذيبهم وانتهاك أجسامهم وأعراضهم، قام الجولاني بإخراجهم من السجن تحت ضغط الكتل العسكرية وتهديدها بالانشقاق ومداهمة السجون لتحرير السجناء، كما أن الجولاني أراد أن ينهي الملف الذي سينال منه ومن أتباعه، هذا الأمر أثار خاصة الناس وعامتهم، وطالبوا بمحاكمات علنية للمتهمين المفرج عنهم، الذين أكد إعلام الجولاني أنهم مدانون بالأدلة، وقدم مجموعة من مشايخ الثورة مبادرة للقيام بذلك، لكن الجولاني تجاهل المبادرة، وكلف لجنة صورية بالالتفاف حول الموضوع كما التفت لجان قبلها على ملفات وقضايا سابقاً، وما زالت تفاعلات القضية مستمرة.

مرت في هذا الشهر ذكرى الزلزال المدمر الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا، وأدى إلى مأساة كبيرة أثرت على أهل الشام في البلدين، وتركت جروحاً غائرة في أجساد وقلوب الناجين، وموعظة قريبة للناس تذكرهم الآخرة، ولم تأخذ المناسبة حقها الإعلامي الدعوي.

صدرت بيانات شعبية وبيانات من شخصيات معتبرة في المنطقة المحررة تطالب هيئة الجولاني بإطلاق سراح المعتقلين الذين في أقبية السجون الأمنية، أو محاكمتهم محاكمات علنية أمام الناس، وخرجت مظاهرات في بعض البلدات شمال إدلب تطالب بالمعتقلين وتطالب بمحاكمة الجولاني ومن معه من مجرمين.

يستمر الجولاني عبر أذرعه شمال حلب في تهديد الفصائل ومحاولة السيطرة على المنطقة، واليوم البغي على حلفاء الأمس الذين ضرب بهم الجولاني فصائل أخرى، وآزرهم ضدها، فدخل شمال حلب بذريعتهم، استنفارات عسكرية جديدة من هيئة الجولاني أحرار صوفان ضد العمشات والحمزات، واغتيال قيادي يتبع للعمشات في بلدة قرزيحل التي يحاول الجولاني السيطرة عليها، وسجلت القضية إلى الآن ضد مجهول.

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

القناة العامة للشيخ أبي محمد الصادق
1.9K مشترك

القناة العامة للشيخ أبي محمد الصادق

.

قضية كل الثورة

📌 إن المتابع لظاهرة العملاء في التاريخ وعظيم أثرهم على الثورات وحركات التحرر في العالم وبين المسلمين على وجه الخصوص يدرك أنه من السذاجة قبول تقزيم " قضية العملاء " التي حصلت في إدلب ولفافتها على النحو الذي انتشر لا سيما بعد الانتصار الظاهر في التعاطي مع القضية إلا أن يُقال أن وراء الأكمة أيد خفية، وإنه لشيء يُراد، وحينها تعظم البلية.

📌 إن قضيةً بهذا الحجم لا تخص فصيلاً بعينه بل هي قضية كل الثورة، فإدلب التي تحررت بدماء الثوار من جميع الفصائل ليست ملكاً لفصيل بعينه يتفرد بما فيها كيف شاء، ولو كان قد تغلب عليها قهراً، فالوقائع القسرية لا تغير الحقوق الأصلية... إنها قضية تمس كل رجال المحرر الذين بثّ أرمق القلق في أحوالهم وفقدان الثقة بين ثناياهم.

📌 لست في معرض اتهام بريء ولا تبرئة متهم، فذلك من شأن جهة قضائية مستقلة محايدة تنظر في القضية ليسعد البريء ببراءةٍ كالشمس في رابعة النهار تنقطع بها ألسنة المتكلمين، ويتبين حال المتهم بين الناس وينال المدان جزاءه في الدنيا قبل الآخرة، ويسعد أصحاب الحقوق بإقامة سوق العدل بينهم.

📌 إن من حق كل بريء في قضية العملاء فضلاً عن المتهم أن يطالب بتحقيق وقضاء مستقل لتظهر البراءة بالبراهين الناصحة وتبنى الاتهامات على الأدلة القاطعة، وإن من حق كل رجال المحرر الذين أصبحت قاوبهم مضطربة أن يطلعوا على تفاصيل القضية من خلال جهة يثقون بها وتطمئن نفوسهم إليها، فالقضية تعنيهم في أمنهم وأمن أبنائهم و أعراضهم.

📌 وتبقى الدعوة إلى التحقيق والقضاء المحايد المستقل واجب المرحلة وحق عام مهما ردها الرادون، لنعود الثقة للمجاهدين والمرابطين والطمأنينة لعموم الناس، ومن أهم موجباتها: إقامة الحجة وبيان المحجة وبراءة الذمة أمام الله.

والحمد الله رب العالمين

معدلة 7:37 ص 21K

أبو العبّاس.
518 مشتركًا

أبو العبّاس.

الشيخ أبو الفتح يحيى الفرغلي الرسمية
بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. أما بعد؛ فإنه...

﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ﴾

💥قال المفسرون: أولو الأمر في هذه الآية هم العلماء الراسخون، أهل العلم والرأي والنصح والعقل والرزانة.

اللهم وفّق العلماء العاملين لما فيه خير وصلاح وهداية.

❤️ 4 👍 2

12:00 ص 2.7K

أبو عدنان الزبداني
1.4K مشترك

أبو عدنان الزبداني

نحن في ابتلاءٍ عظيم.
ولعل الله يُخرج من رحم هذه المحنة منحةً لعباده المستضعفين.

إنّ ملف العمالة في المحرر وما رافقه من تقلباتٍ في المواقف واضطراباتٍ في الروايات يجعل الثقةَ والترابط في أسوء حالاته في الساحة.

ولا شك أنّ المستفيد الوحيد مما يجري هم أعداؤنا الذين يتربصون بنا ليل نهار .

إنّ الحد الأدنى المطلوب هو إحالة هذه النازلة إلى لجنةٍ مختصةٍ من أهل الصدق المشهود لهم، فلا يكون طرفٌ ما هو الخصم والحكم في نفس الوقت.

إنّ هذه الثورة ليست ملكاً لأحدٍ ولم يرثها أحدٌ عن أبيه وجده... لقد بُذلت فيها تضحياتٌ لا تعد ولا تحصى فلا مطمع فيها بعد وقفة الحق وكلمة الصدق.

https://t.me/aboadnanzabadani77

👍 72 ❤️ 53 👏 2 😍 2

معدلة 2:17 م 10.4K

د.إبراهيم شاشو
5.6K مشترك

د.إبراهيم شاشو

د.إبراهيم شاشو
كنت قد أخذتُ على نفسي ألا أخوض في أحاديث السياسة وقضايا ا...

توضيحًا وتجلية لما قد التبس على بعض الأحبة من مقالي السابق؛ فإني أشفعه بما يبينه، فأقول:

إنّما كتبتُ ما كتبتُه بسبب ما ماجت به الساحة بشأن قضية العمالة، ولا أعني بهذا تنصلي مما أوجبه الله علينا في القيام بأمر المسلمين، والاهتمام بأمر الناس؛ فإنّ الله تعالى قد أوجب علينا أن نقول كلمة الحق وأن نحفظ أمانة الميثاق.

قال سبحانه: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: 187].

وما كان لمثلي أن ينكل عن واجبه تجاه نوازل الساحة وقضاياها المصيرية، وقد ذهب بصري فيها، وانطفأ نور عيني، ولا مطمع لي في شيءٍ من الدنيا بعد ذلك؛ فقد عاهدتُ نفسي أن أبقى في الشام مجاهدًا صابرًا محتسبًا، ومعلمًا داعية إلى الله؛ حتى ألقى ربي شهيدًا على ثراها العطر، بصحبة أهلي وإخواني وأحبابي مهاجرين وأنصارًا.

اللهم شهادةً في سبيلك ترضى بها عنا، وقولًا لكلمة الحقّ؛ ترفع بها درجتنا..

@imshasho

معدلة 4:17 م 7.3K

الشيخ عبد الرزاق المهدي
20.5K مشترك

الشيخ عبد الرزاق المهدي

المحرر لا ندري إلى أين يسير؟
فلا بد من التذكير..
هذه الثورة ليست ملكاً لفلان أو فلان
وليست ملكا لقائد بل ولا لعدد من القادة..
فلا يجوز أبدا أن يتحكم بهذه الثورة والمحرر بضعة أشخاص..
فمن حصل على منصب أو إمرة فليتق الله فالمنصب مسؤولية عظيمة وهو ابتلاء من الله سبحانه وتعالى
كان أحد مشايخنا في دمشق يردد:
"يا أبنائي لا تركضوا وراء المنصب فالمنصب مسؤولية وتكليف لا تشريف"!!

إخواني الكرام..
كلكم يعلم أن الناس قاموا ضد الطغيان والظلم ولإقامة شرع الله..
هذه الثورة قام بها الملايين من هذا الشعب الصابر المكلوم..
ولقد قدم هذا الشعب التضحيات الكبيرة وبذل وقدم..
- أكثر من مليون ونصف ارتقوا في القصف أو تحت التعذيب في السجون..
- ومئات الآلاف من الثكالى والأرامل..
- وملايين اليتامى والمعاقين..
- وعشرات الآلاف من الحرائر اغتصبهن في السجون والمنفردات..

ولا يجوز أبداً لمن وصلوا إلى السلطة أن يتعالوا على الناس أو يتكبروا عليهم أو يضيقوا على الناس في معيشتهم.. من خلال احتكار بعض السلع ورفع الأسعار وتعطيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..
نسأل الله أن يتوب علينا وأن يغفر لنا ذنوبنا وأن يهدينا جميعا لما يحب ويرضى.

الشيخ عبد الرزاق المهدي

👍 143 💔 8 💯 6 👎 6 🔥 2

عبدالله المحيسني - #الخندق
15.9K مشترك

رسالة مثبتة
بحمد الله ومنته وتوفيقه صدر اليوم لمحبكم مجمو...

نتيجة لعدم توافر الحليب.. سيدة نازحة تطعم رضيعها خرقة محشوة بالتمر..

اليوم التمرة موجودة وبكرة لا 😳

وعشرات الآلاف من الأطفال الرّضع في غزة يواجهون الموت إما بالقصف أو بالمجاعة المفروضة عليهم من العدو بشراكة عربية

عيون هالطفل رح تلاحق كل مسؤول منهم إلى الأبد

@aknaaf

😢 56 👍 12 ❤️ 3

8:21 م 4.5K

أسامة الشقيري
2K مشترك

أسامة الشقيري

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله..
أما بعد؛
فإنه لم تصب الثورة الشامية بنازلة أشد وأنكى من فاجعة العملاء الأخيرة، وما تكشف فيها من خيانات كبيرة عظيمة؛ جليلة الخطر فادحة الأثر في المعارك الأخيرة، وما أهريق بسببها من دماء كثيرة من خيرة المجاهدين؛ أنصارًا ومهاجرين، وذهب بسببها مناطق واسعة من بلاد الإسلام، وما خُطط ويُخطّط للمحرر فيها من مكر كُبّار؛ تكالبت عليه فيه الأمم/ واتحدت على الفتك به شتى الملل.
وقد جرت السنة في الأمة الإسلامية أن تكون نوازلها الكبار محلّا لشورى واعتبار أهل الحل والعقد والوجهاء فيها، دون استغناء؛ عملًا بأمر الله سبحانه: {وشاورهم في الأمر}؛ وهذا أمر من الله تعالى لنبيه ﷺ؛ فَمَن دونه مأمور به من باب أولى، وهذا أيضًا عملُ بسنة النبي ﷺ وسنة خلفائه الراشدين رضوان الله عليهم.
ولا شك أن الشورى؛ سبب لسداد الرأي وصوابه، وسبب لثقة عموم المسلمين فيه.
وأما الانفراد بالرأي فسبب للزلل والحيدة عن الحق، وفتحٌ لباب عظيم من الطعن والتشكيك في الأمر.

وعليه..
فإننا الموقعون أدناه نطالب بأن يكون الحكم في قضية العملاء الكبرى ضمن لجنة قضائية يترأسها الدكتور إبراهيم شاشو؛ فهو محل ثقة وقبول من جميع الأطراف، وهو أحد القضاة الكبار في المحرر، ويثق فيه عموم الناس، ويكون لهذه اللجنة كامل الصلاحيات بلا أي مراجعة أو توجيه أو ضغط، ويكون حكمها باتًا قاطعًا غير قابل للاستئناف بحال، وينفذ فورَ صدوره؛ فما حكمت به اللجنة يكون محل ثقة وقبول من الجميع سواء حكمت بإدانة أو تبرئة.
وقد أعلنا هذا البيان مشاورةً لأهل الحل والعقد في المحرر فيه، ليضيف توقيعه من يوافقنا عليه.
والله من وراء القصد والحمد لله رب العالمين.
رجب 1445هـ

الموقعون على البيان:
الشيخ: عبد الرزاق المهدي
الشيخ: أبو الحارث المصري "أسامة الشقيري"
الشيخ: أبو الفتح يحيى الفرغلي

8:24 م 38.2K

أبو مسلم العنداني
1.4K مشترك

أبو مسلم العنداني

❓ سؤال: لمَ لا نعتمد التاريخ القمري في تعاملاتنا؟ ما المانع من ذلك؟
إذ في ذلك تعزيز لانتمائنا العقدي، بل هو الفطرة التي خلقها الله يومَ خلق السماوات والأرض، قال تعالى: {إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ} [التوبة: 36]، ولا شك أن المقصود الأشهر القمرية كما قال المفسرون..

🔶 مِن الغريب أن نسأل شخصًا مسلمًا عن تاريخ يومه الهجري فلا يدري في أي يوم هو، ولا في أي شهر ولا في أي سنة، ولا يحفظ ترتيب الأشهر، بينما يعرف التاريخ الميلادي بدقّة..
🔺 الأمر يحتاج إلى دراسة جدّية.

t.me/a99b99a_t

❤️ 8 👍 7

معدلة 10:55 م 4.4K

الزبير أبو عبد الرحمن |
6.3K مشترك

الزبير أبو عبد الرحمن |

⚠️ أما بعد؛ فشهادةً لله، وقولًا لكلمة الحق، رغم التهديد والوعيد؛ أقول والله خير معين، وأنا مِن أعرفِ الناس بـ"أبي ماريا القحطاني":

أشهد الله وملائكته والناس أجمعين أنّ أبا ماريا رجل مفسد مضلّ للتحالف الصليبي، تفاخر أمامي أنه صوّر الشيخ القسام قبل مقتله ولاحقه، وأنه رجل كاذبٌ لا يُشك في كذبه، مزورٌ في نسبة الأقوال لأصحابها من العلماء، فاسد ماليا وأخلاقيا.. وطوامه أكثر من تُحصر.
لا أشك فيما ذكرتُه طرفةَ عين، وأؤيد دعوى الشيخ المجاهد "أبي الفتح الفرغلي"، وجاهزٌ للمقول أمام محكمةٍ شرعية مستقلة موثوقة الديانة؛ لأدلي بدلوي وأدلتي في صدق دعواي هذه.

أقول هذا موالاةً لله ورسوله والمؤمنين، وبراءةً من العملاء والمفسدين، ولو كلفني هذا حياتي؛ فالله خيرٌ حافظًا، وهو أرحمُ الراحمين..

وأزيد فأقول:
كلمني بعض أقاربه الذين يعرفوني وأعرفهم منذ أسبوعين، وهم مقيمون في تركيا، وهددوني بالقتل والاغتيال، وصرحوا أنه سيخرج رغم أنفي وأنف "الجولاني" هكذا قالوا لي نصًا، وهذه دعوى إضافية أزيد في ذكرها؛ أدلل فيها على أنّ أمر إخراجه قد توعد فيه أقاربه الذين كان يذكر لي أبو ماريا أنهم على علاقة مباشرة مع عدد من مخابرات الدول ولا يستحي من ذلك.

والله خيرُ الشاهدين..

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

من إدلب
9.3K مشترك
رسالة مثبتة
#انشر #مهم #فيديو قطعان الشبيحة الذين خطفوا ا...
من إدلب
بحبون من هاجر إليهم
كم هي النصوص القرآنية التي تحث المؤمنين على تحقيق معنى الأخوة الإيمانية فيما بينهم
ففي سورة الحشر تتجسد حقيقة تلك الأخوة بوضوح عندما تبين معنى المحبة الحقيقية بين المهاجرين والأنصار.
لقد حاز الأنصار من السوابق والفضائل والمناقب ما سبقوا به من بعدهم، وأدركوا به من قبلهم، فصاروا أعيان المؤمنين، وسادات المسلمين، وقادات المتقين الذين من جملة أوصافهم الجميلة أنهم {يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ} وهذا لمحبتهم لله ولرسوله، أحبوا أحبابه، وأحبوا من نصر دينه.
{وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا}: أي: لا يحسدون المهاجرين على ما آتاهم الله من فضله وخصهم به من الفضائل والمناقب التي هم أهلها، وهذا يدل على سلامة صدورهم، وانتفاء الغل والحقد والحسد عنها.
ويدل ذلك على أن المهاجرين، أفضل من الأنصار، لأن الله قدمهم بالذكر، وأخبر أن الأنصار لا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا، فدل على أن الله تعالى آتاهم ما لم يؤت الأنصار ولا غيرهم. ولأنهم جمعوا بين النصرة والهجرة.* من تفسير الإمام السعدي رحمه الله نقل بتصرف
قلت: إن من أعظم الواجبات اليوم على الأنصار نصرة إخوانهم المهاجرين الذين يقبعون في السجون منذ عدة سنين وخاصة طلبة العلم وذلك بالأخذ على يد من ظلمهم وتخويفهم بعقوبة الله وتذكيرهم بعظمته وجبروته سبحانه.
إن عدم المطالبة بإطلاق سراح المهاجرين وجميع المساجين من أصحاب السبق والأخيار قمة الخذلان ولاشك أن العاقبة تعم الجميع عياذا بالله.
قال تعالى: {وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ}
والحمد لله رب العالمين
أبو مالك الشامي
11/2/2024
10 4 3
5.2K م 11:39

حسين أبو عمر
858 مشتركًا
الدكتور أيمن محمد هاروش
انطلاق الحلقة ٢١ من مسرحية اسطانا والتي على مايبدو ستصبح مثل مسلسل باب الحارة عرض عنتريات رجال حارة الضبع وحلقات غير محدودة مع فارق بسيط ان رجال حارة الضبع كانت كلمتهم من رأسهم أما رجال حارة اسطانا فهم ناطق باسم من اخذهم لاسطانا.
اللافت للنظر ان من يقتلنا هو الضامن للنظام وجهة نظري التي قد تكون غريبة لو جلس النظام والمعارضة لأنفسهم وكانوا احرارا في قرارهم لانحلت القضية من الحلقة الاولى لأن الضامنين هم سبب المشكلة وليس الحل.
المهم ان لا يكون مخرج اسطانا بسام الملا وإلا سنشهد الحلقة ٢١ بعد الالف التالتة.
100 15 12
معدلة 4:27 م 2.6K
25 يناير
أرسل لي حساب، يقول أنه مجاهد مع الهيئة، صورة هذا المنشور لهاروش، وكتب تعليقا "ملبس يوجد ترابط بينه وبين كلامه القديم".
لم أنتبه للمنشور من قبل، لكن، حقيقة ما يتحدث به هاروش هنا خطير جدا!!
هاروش يقول لولا الضامنين لحلت القضية منذ الحلقة الأولى!! وحتى الأطفال عندنا يعرفون رؤية النظام للحل؛ فماذا يقصد هاروش بـ حلت؟!
وهاروش يقول المهم ألا يكون المخرج فلان حتى... مستعجل ع الحل!!
هذا إن كان جاهلا لا يعلم ما يقول، وكلما أفتى ضلّ وأضلّ فحقه الحجر عليه، لا أن يصدر، وإذا كان يعلم ما يقول فهو أضلّ من الحالة الأولى.
11:44 ص 2.8K

دعوية لمعهد عبد الله بن المبارك.
1.9K مشترك
القناة الدعوية لمعهد عبد الله بن المبارك.
من أخطر الفتن:
.... مخالفة القول العمل.
فهي صدّ- غير مباشر- للعوام عن سبيل الله تعالى، إذ هي سبب للزهد في الخطب والمواعظ، وربما كانت الباعث الخفي على ازدراء الناصحين والنفور منهم على الجملة.
قال تعالى:
{كَبُرَ مَقْتاً عند اللَّهِ أن تَقُولُوا ما لَا تَفْعَلُونَ}.
- فلا أعلم فتنة في الدين أعظم من فتنة عالِم وقع في منكر- مشتهر عنه- ، وهو يحذّر الناس منه!
{كَبُرَ مَقْتاً}.. والمقت أشد البغض، فإن لم يعرف هذا العالم وقوعه في المنكر، فالمصيبة أشد في (عمى القلوب)، وخاصة إذا كثر استدلاله بالآية السابقة وهو واقع فيها، ولنعلم وقتها بانقلاب الموازين، أي صار الكاذب يحاضر عن الصدق، والخائن عن الأمانة، والسارق عن النزاهة.... ولكن سرعان ما تنجلي الحقائق وقت الشدائد وإن تأخرت، فلا تغترّ بحلم الله وستره، فليتنا سكتنا إن خالفنا أمر الله، واجتهدنا في محاسبة النفس، و«ابكِ على خطيئتك».
https://t.me/lbnalmobark
معدلة 1:33 م 1.1K

قناة الشيخ أبو المجد
347 مشتركًا
قناة الشيخ أبو المجد
تدبر في قوله تعالى :
■ لا يُسأل عمّا يفعل وهم يسألون
■ قال الشيخ عبد العزيز الطريفي فرج الله عنه: إذا وُجِدَ في الأمة من يفعل ما يريد دون أن يُسأل عن أفعاله ، فهذا يُنازِعُ اللهَ في ربوبيته

المحامي عصام خطيب
2.2K مشترك
رسالة مثبتة
عند الحديث عن المنكرات في #إدلب والأمر بالمعروف والنهي...
القضية ياصديقي أنهم يخشون أن تصبح هذه سابقة يقاس عليها ويقتدى بها..
دعاوى ترفع على قائد فصيل وشلته الفاسدة.. تتصدى لها لجنة شرعية من عدة مشايخ، ويلتزم القادة والمواز بتنفيذ مقررات اللجنة..
11:47 ص 6.2K

بَقِيّة..
3.5K مشترك
رسالة مثبتة
يلحق الشبيه بالشبيه وإن لم يكن مثله في الدرجة وتمام الحال...
بَقِيّة..
#خاطرة
عندما تم خطف الشيخ أبي شعيب وعصام الخطيب كنت من أنصار نظرية عدم علاقة "الهيئة" بالأمر، ليس بسبب الطريقة والتي لم أقبل للآن أن أشاهدها، لكن بحسب التفكير الشرعي والمنطقي لترتيب "الأعداء" وفي حال الإصرار على فكرة العداوة، فالمفروض أن يكون المصري والخطيب في آخر القائمة، وخاصة فيما كان يرشح من تجهيزات المشروع المضاد. فلما خرجت قصة "العملاء" قلتُ لعلّ هذا هو السبب، فلما صاروا "أبرياء" عدتُ إلى الدائرة الأولى!!
فإذا كنا لم نعتبر بهؤلاء.. فما هي العبرة التي ممكن أن نخرج بها من هذا "الزلزال"!!
31 7 1
866 م 10:10

نادر الفوائد والمُلَح (أبي الوليد الحنفي)
2K مشترك
نادر الفوائد والمُلَح (أبي الوليد الحنفي)
لا تزال المنكرات في تفشٍ وانتشار حتى بلغ الحال ببعض السفهاء إلى التفاخر بذلك والتبجح به وما كان هذا ليحصل لولا أن دخول السلع المحرمة كالدخان والأراجيل وتوابع ذلك يدخل بشكل رسمي مرخص ويوخذ لإدخاله السحت والمال الحرام
افعلوا ما بدا لكم من المظالم والعبث وتضييع الهوية فسنن الله لا تحابي أحدا والاستبدال قادم
اللهم أبدلنا بهم خيرا منهم، اللهم أبدلنا بهم قادة ربانيين يخافونك ويعظمون أمرك ويقدمون مصالح الأمة على مصالحهم وأهوائهم
45 3 1 1
3.6K م 3:21

إبراهيم أبو تائب "ثورة الكرامة"
2.3K مشترك
إبراهيم أبو تائب "ثورة الكرامة"
إطلاق حملة #شتاء_الخيام، وهي حملة حشد ومناصرة لإنقاذ ما أمكن، صرخة باسم المكلومين لكل أصحاب الضمائر الحية لبذل المزيد لأجل المهجرين في الخيام.
أكثر من 2,016,344 نازح ضمن 1,873 مخيم بينهم 604, 903 امرأة و 887,192 طفل ،إضافة إلى 83,784 من ذوي الاحتياجات الخاصة.
مليوني نازح يعانون بشكل هائل من ضعف الخدمات والعمليات الإنسانية وسط مصاعب أبرزها:
- ظاهرة الصرف الصحي المكشوف ضمن مخيمات النازحين وتشكل نسبة 61% من المخيمات.
- غياب المياه النظيفة والصالحة للشرب عن 48 % من مخيمات النازحين.
- أكثر من 23% من إجمالي المخيمات تحوي بين سكانها مصابين بأمراض جلدية.
- تعتبر أكثر من 69 % من المخيمات لاتحوي نقاط تعليمية أو مدارس، حيث يضطر الأطفال إلى قطع مسافات طويلة ضمن العوامل الجوية المختلفة للحصول على التعليم في المدارس.
- تواجه 86 % من المخيمات أزمة تأمين الغذاء نتيجة ضعف الاستجابة الإنسانية ضمن هذا القطاع، في حين تواجه نسبة 94 % من المخيمات أزمة الخبز وارتفاع أسعاره.
- أكثر من 79 % من طرقات المخيمات غير معبدة، في حين تبلغ تشكل طرقات المخيمات العشوائية التحدي الأكبر حالياً كونها ترابية ولا تصلح لحركة الآليات.
- تعاني أكثر من 87 % من المخيمات من انعدام العيادات المتنقلة والنقاط الطبية، الأمر الذي يزيد من مصاعب انتقال المرضى إلى المشافي المجاورة.
-تعتبر 66 % من أراضي المخيمات غير معزولة، في حين تبلغ النسبة 92 % لعزل جدران وأسقف الخيم.

فاطمة بنت أسد أخت المجاهدين
161 مشتركًا
فاطمة بنت أسد أخت المجاهدين
علينا البدء بغرس القيم والأخلاق في المجتمع فإنها أول الطريق لبناء الدولة الفاضلة، وهذه مسؤولية الجميع بلا استثناء.
#منصة_وعي

وحي و خـ أبو العلاء الشامي ـواطر
5.4K مشترك
رسالة مثبتة
لقد انتصر العملاء في ادلب، وإن العميل الكبير هو أحمد ح...
وحي و خـ أبو العلاء الشامي ـواطر
بين قضاة السلف الفقهاء وقضاة الخلف البلهاء !!
أبو حنيفة النعمان إمام أئمة الفقهاء وسفيان الثوريّ أمير المؤمنين في الحديث وإمام أهل العراق حفظوا العلم الذي تعلّموه والفقه الذي درسوه وصانوهما من تلاعب الأمراء والسلاطين ومردة الشياطين من المرقعين فحفظ الله ذكرهم عبر مئات السنين، فلم ينقطع عملهم بعد مماتهم فملايين المسلمين في كل العصور تقتدي بمذهبهم وتعمل بفتاويهم وتتبع طريقتهم وتذكر مناقبهم وصبرهم وتضحياتهم،
أما قضاة عصرنا اليوم في ادلب أرخصوا أنفسهم فاسترخصهم أميرهم وزهد بهم الناس وسقطوا من أعينهم؛ تجلس مع الواحد منهم فلا تجد له همّاً ولا شغلاً إلا الحصول على قسيمة محروقاتٍ إضافيةٍ أو ظرفاً مالياً كمكرمةٍ أميريّةٍ أو 150 دولارٍ تعطى إضافيةً!،
لا خير فيهم يُرتجى ولا شر بهم يُتقى، أخبار فسادهم باتت حديث اللّيل والنّهار وقصص جهالتهم أصبحت تندّراً في المجالس وتلاعبهم وكذبهم وخداعهم ونفاقهم بات واضحاً للقاصي والدّاني، أما ذلّهم وجبنهم فحدّث عنه ولا حرج حتى وصل الحال أن يستدعي الأمنيّ "الطرطور" أبو بلال قدس وزير العدل في ادلب مؤخّراً ويحقّق معه ويستجوبه عن سبب تواصله مع فلان وفلان!.
ذلّ ما بعده ذلّ وهوانٌ ما بعده هوان!.
ولو أنّ أهْلَ العِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ
ولو عَظَّمُوهُ في النُّفُوسِ لَعَظُّمَا

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

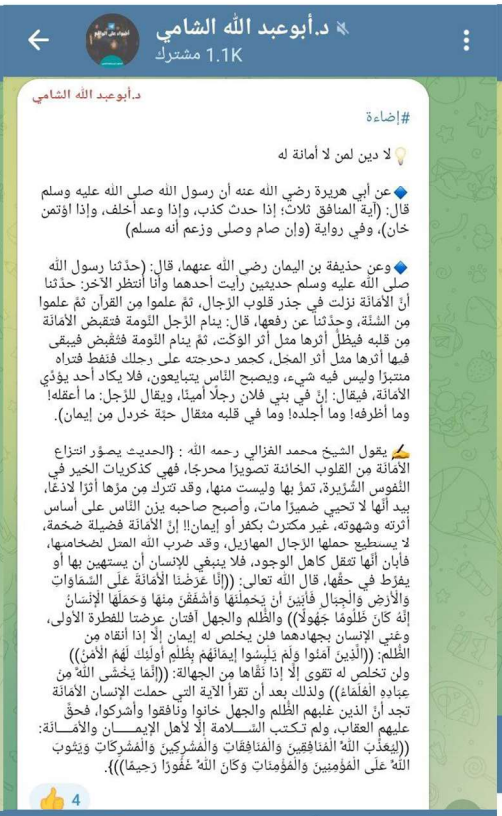

غزة بين عظيم التضحية ومرارة الخذلان

الدكتور: أبو عبد الله الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد قال تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ}[التوبة:71]، وقال أيضًا: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ}[الأنفال:73]، قال السعدي رحمه الله: "{إلا تَفْعَلُوهُ} أي: موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين.. {تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ}: فإنه يحصل بذلك من الشر ما لا ينحصر من اختلاط الحق بالباطل، والمؤمن بالكافر، وعدم كثير من العبادات الكبار؛ كالجهاد والهجرة، وغير ذلك من مقاصد الشرع والدين التي تفوت إذا لم يتخذ المؤمنون وحدهم أولياء بعضهم لبعض"، انتهى كلامه رحمه الله.

وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما مِن امْرِئٍ مُسلِمٍ يَخْذُلُ امرأً مُسلِمًا في موضِعٍ تُنتَهكُ فيه حُرمتُهُ، ويُنتقَصُ فيه مِن عِرضِهِ، إلَّا خذَلَهُ اللهُ في موطِنٍ يُحِبُّ فيه نُصرتَهُ، وما مِن امرِئٍ مُسلِمٍ يَنصُرُ مُسلِمًا في موضِعٍ يُنتَقصُ فيه مِن عِرضِهِ، ويُنتهَكُ فيه مِن حُرمتِهِ، إلَّا نصَرَهُ اللهُ في موطِنٍ يُحِبُّ فيه نُصرتَهُ»، وقد صح عنه أيضًا أنه قال: «مَثَلُ المُؤْمِنِينَ في تَوادِّهِمْ، وتَراحُمِهِمْ، وتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى منه عُضْوٌ تَداعَى له سائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى» وروى أحمد عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «إنَّ أوثقَ عُرى الإيمانِ أن تُحِبَّ للهِ وتُبغِضَ في اللهِ».

*يتضح مما سبق مركزية عقيدة الولاء والبراء وموالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين في حياة المسلمين وأن هذه العقيدة بحسب ضعفها وقوتها تضعف وتقوى لوازمها من النصرة والجهاد، وإن الدافع لهذا التوضيح هو حال غزة بعد طوفان الأقصى فقد التحقت غزة بمدن الأخدود السني التي سبقتها وهاهم أهلها على عظيم تضحيتهم التي يفترض أن تستنهض الشعوب المسلمة يذوقون مرارة الخذلان التي ذاقها أهلنا من قبل في مدن سوريا وليبيا والعراق وأفغانستان وغيرها.

وما أشبه اليوم بالأمس فمجازر غزة تذكرنا مجازر تلك المدن فالدم السني واحد والأسى يذكر الأسى والعدو ملة واحدة تتفق غايته وتتنوع أدواته وأساليبه فيراق الدم السني على يد الصليبي والصهيوني والصفوي والهندوسي والبوذي وغيرهم.

*والواضح من خلال سير المعارك في غزة أن الإمعان في ارتكاب أكبر قدر من المجازر عبر استهداف المساجد والمشافي والبيوتات يندرج ضمن سياسة "أخدود–محرقة" الهادفة للإبادة والتركيع، وكلما كان الثبات على الحق أكبر كان غيظ ونقمة وانتقام أعداء الدين أشد {وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ} [البروج:8] والواضح أيضًا أن الغرب بقيادة أمريكا يسعى بعد هزيمة أفغانستان المخزية ألا يُمنى بهزيمةٍ جديدةٍ في فلسطين ولذلك يدير المعركة ويدعمها بشكل إجرامي غير مسبوق بهدف:

– تثبيت كيانه الصهيوني المسخ المتفكك الذي يواجه طوفانا يهدد وجوده.

– استعادة الردع بعد زلزال أفغانستان وطوفان الأقصى مع انشغاله في نفس الوقت باحتواء وردع الصين وروسيا.

ومع ذلك كله لازال طوفان الأقصى يعتمد في استمراره ومقارعته لأحزاب الكفر والنفاق الحاقدة – بعد توفيق الله وإكرامه – فقط على الدماء الزكية لأهلنا في غزة وتضحياتهم الجسيمة وغير المسبوقة، علمًا أن معركة القدس والأقصى هي معركة الأمة ومع حجم الإجرام والحقد غير المسبوقين بات تحرك طوفان الأمة واجبًا شرعيًا وضرورةً حركيةً.

بقي أن أشير أن الشعور بآلام المسلمين كما أنه علامة على حياة القلب وقوة الإيمان فإنه دافعٌ قويٌ للتحرك العملي في إزالة هذه الآلام ضمن الوسع والقدرة وهنا مكمن الاختلاف في المسؤولية ومحل المؤاخذة في التقصير.

أخيرًا؛ فإن طوفان الأقصى شفى بفضل الله وكرمه صدور المؤمنين وأثبت وهن المحتلين وعرّى الخونة المطبعين وفضح الروافض المستغلين وكل ذلك ورغم المجازر والخذلان زاد يقين المؤمنين بقرب تحقق وعد سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم الذي قال: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يُقاتِلَ المُسْلِمُونَ اليَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ المُسْلِمُونَ حتَّى يَخْتَبِئَ اليَهُودِيُّ مِن وراءِ الحَجَرِ والشَّجَرِ، فيَقولُ الحَجَرُ أوِ الشَّجَرُ: يا مُسْلِمُ يا عَبْدَ اللهِ هذا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعالَ فاقْتُلْهُ، إلَّا الغَرْقَدَ، فإنَّه مِن شَجَرِ اليَهُودِ» رواه مسلم.

والحمد لله رب العالمين

المُعلِّمُ الأوَّلُ

الأستاذ: حسين أبو عمر

المعلم الأول؛ لقب جرت عادة الفلاسفة أن يطلقوه على أرسطو طاليس لما قدمه من إسهامات في شتى مجالات العلم، وفي الفلسفة بشكل خاص.

لن يدور الكلام في هذا المقال حول أرسطو ولا حول الفلسفة؛ وإنما سيدور الحديث في هذا المقال حول النموذج الأول للحكم الجاهلي، والذي مازال أصحاب السلطة وطلابها يتبعون أسلوبه حذو القذة بالقذة إلى يومنا هذا..

حقيقةً؛ كنت أتعجب من كثرة ذكر قصة فرعون في القرآن الكريم؛ لماذا كل هذا التكرار وكل هذا التفصيل؟! ولماذا ذُكرت قصته أكثر من قصص الأقوام الآخرين؟! فلقد ادعى غيره الربوبية كما ادعى هو، وسعى في تعبيد الناس لنفسه كما سعى هو، كما أنه لم يكن الوحيد الذي قتّل الأطفال، بل لقد فعل غيرُه مثل فعله وأكثر؛ كما حصل لأصحاب الأخدود، ولقد استكبر غيره على الإيمان برسلهم وبالآيات المعجزات التي جاءتهم بها، كما فعل هو مع الآيات التي جاء بها موسى –عليه السلام، كما أنهم جميعهم كانت نهايتهم الهلاك..؛ فما الذي يُميزه عنهم؟!

حتى تبين لي أن ما يميز قصة فرعون عن غيرها من قصص القرآن هو أن فرعون قدم نموذجاً متكامل الأركان لطريقة الحكم الجاهلية، ومارس معظم أساليب المكر والخداع للحفاظ على السلطة، التي أصبحت فيما بعد قواعد بل ودستوراً لمن أتى من بعده من طلاب السلطة الحريصين عليها؛ فهو إمامهم الأول، الذي سنَّ لهم سننها، وخطَّ لهم خطوطها؛ وبذلك استحق هذا التفصيل في فضح طريقته وتبصير الناس بها؛ ذلك أنهم سيواجهون خلال حياتهم نماذج كثيرة جداً تتبع طريقة فرعون في الحكم.

وإن كان نيقولا ميكافيللي يُعتبر أول من جمع هذه القواعد لاستعمال المكر والخداع للوصول إلى السلطة، وكيفية السيطرة على الشعوب، واستعمال كل أساليب المكر والغدر من أجل المحافظة على الحكم، كما في كتابه «الأمير» إلا أن فرعون كان قد نموذجاً عملياً لاستعمالها قبل ميكافيللي بآلاف السنين.

يقول رفاعي سرور –رحمه الله– في كتابه «التصور السياسي للحركة الإسلامية»: "إن تحقيق عصبية العامة للحكم الجاهلي مهمة صعبة، ولكن الجاهلية تمارسها بكل دقة، ونموذج تلك الممارسة... هو الممارسة الفرعونية، وعناصر تلك الممارسة هي أن يشعر العامة أنهم أصحاب السلطة (شركاء في القرار) وهذه فكرة فرعون عندما قال: {فَمَاذَا تَأْمُرُونَ} [الأعراف: 110]

ويبلغ إحساس العامة بالسلطة الكاملة عندما يقول لهم فرعون: {ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ}!!! إن فرعون يقول للعامة: {ذَرُونِي} ودون أن يستطيع أحد أن يمنعه، يطلب فرعون من العامة أن يتركوه، يطلب التفويض الشعبي في اتخاذ القرار المناسب تجاه موسى وأن يشعر العامة أنهم أصحاب المصلحة {يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ} [الأعراف: 110].

أن يشعر العامة أنهم أصحاب السياسة {وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ} [طه: 63]
أن يشعر العامة أنهم أصحاب القضية والمبدأ {إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ} [غافر: 26]
أن يشعر العامة أنهم حماة الواقع وأصحاب الإصلاح..
إن أهم عناصر العصبية هي إنشاء الخوف على النظام الحاكم في نفوس الناس ولذلك يعبر الناس عن الخوف قائلين: {وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ} [الأعراف: 127]
وحينئذ تكون طمأنة الناس هو واجب النظام قال: {سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ} [الأعراف: 127]
ومن أهم عناصر العصبية أن يشعروا بأنهم محور النظام؛ ومن هنا كان الضمير دائماً يعود على الناس: (أرضكم – طريقتكم – دينكم...)."ا هـ

ذكر رفاعي سرور –رحمه الله– في كتابه هذه الأساليب التي استعملها فرعون لتحقيق عصبية العامة من أجل تثبيت حكمه.. حقيقةً؛ لم تقتصر طريقة فرعون السياسية على وسائل تحقيق عصبية العامة، وإنما استعمل فرعون كل الأساليب التي باتت منتشرة اليوم بين أصحاب السلطة الحريصين عليها:

ففرعون يصنع الملأ الذين يثبتون له ملكه، ويقرب كل من يفعل ذلك، ويدفع لهم الأجور على ذلك، كما يفعل أصحاب السلطة في زماننا من مجالس شورى صورية، وما يدفعونه على الإعلام من أجل تلميع صورتهم: {قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ} [الشعراء:41-42].
وفرعون استعمل حيلة «**فرّق تسُد**» التي باتت قاعدة لكل الحريصين على السيادة الساعين للمحافظة عليها، قال تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا} [القصص: 4] قال ابن جرير الطبري في تفسيرها: "وقوله: يعني بالشيع: الفِرَق، يقول: وجعل أهلَها فرقًا متفرّقين".
واستعمل فرعون وسيلة التقليل من عدد وشأن الخارجين عليه، وإظهارهم على أنهم قلة منبوذة، كما يعمل أصحاب السلطة في زماننا مع كل دعوة لا توافق هواهم، قال: {إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ} [الشعراء: 54].
واتهمهم بالفساد والإفساد، كما يتعامل أصحاب السلطة في زماننا مع دعاوى الإصلاح، قال: {إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ} [غافر: 26].
وفرعون لا يُظهر خوفه على ملكه، وحرصه عليه، بل يخفيه عن العامة، ويغلف ذلك بمظهر الخائف على دين العامة وعلى طريقة العامة وعلى مصالح العامة، كما يفعل من يخشون على سلطتهم في زماننا، قال: {إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ} [غافر: 26].
وفرعون يفتح الملفات القديمة، لعله يجد خطأً قديماً لأحد أصحاب الدعوى من أجل أسقاطه، ومن ثم إسقاط دعواه، كما يفعل المتشبثون بالسلطة في زماننا، قال: {وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ} [الشعراء: 19].

وفرعون يتهم أصحاب دعاوى الإصلاح بالمكر والتخطيط ضد النظام وضد مصالح العامة، كما يفعل الحريصون على السلطة في زماننا، الذين يقابلون كل دعوة إصلاح تواجههم باستجلاب نظرية المؤامرة، قال: {إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ} [الأعراف: 123].
وبعد كل هذا التشويه، وتهيئة العامة لتقبل ما يريد فعله بالمصلحين، وإظهار نفسه بمظهر المنقذ للعامة الحريص على مصالحهم، يأتي وعيده للمصلحين بالقتل والقهر والسجن؛ كما يفعل كل الطواغيت في زماننا؛ فهم مستعدون لارتكاب كل الموبقات من أجل بقائهم في مناصبهم.
لقد كان فرعون حقًّا معلمهم الأول!

قوتنا الناعمة والخشنة

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

عرَّفَ الأدميرال الأمريكي "جوزيف ناي" مفهوم القوة الناعمة، في أنها: "القدرة على الاستقطاب والإقناع، إذ إن القوة الخشنة تكمن في القدرة على الإجبار والإكراه، المُتأتِّية من القوة العسكرية للدولة، أو من تفوّق قدراتها الاقتصادية، فإن القوة الناعمة تتأتى من جاذبيتها الثقافية أو السياسية أو الإعلامية، أو ما سواها"، جوزيف ناي: عميد كلية كينيدي للإدارة الحكومية بجامعة هارفارد، ورئيس مجلس الاستخبارات الوطني الأمريكي الأسبق، ومساعد وزير الدفاع في عهد إدارة كلينتون الأولى في التسعينات.

حديثنا في هذا المقال الموجز عن القوتين معاً، القوة الخشنة أو الصلبة التي يتبادر إلى ذهن عامة الناس أنها قوةٌ، وهي عسكرية غالباً، بينما لا يفطن الكثيرون أن القوة الناعمة المشتملة على الجوانب المعنوية والثقافية هي قوةٌ أيضاً، قد تكون أمضى في تحقيق الأهداف، وهي بالتأكيد أقل كلفة، وإن المزج بين القوتين بطريقة تكاملية يُعبَّر عنه بمصطلح القوة الذكية.

في صدر الإسلام وعزِّ دولته ووحدتها، كان إعمال القوتين يجري على أكمل وجه، والفتح يتلو الفتح، فتح القلوب وفتح الأمصار، فالإسلام دعوةٌ بالحكمة والموعظة الحسنة يستعمل أهله أدواتِ هذه الدعوة، ويعضُدونها بالقوة العسكرية، ولقد أولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخلفاؤه من بعده أهميةً كبيرة للسياسة، وتألُّفوا وجوه الناس بالمال وحفظ المكانة، واستعملوا إعلام ذاك الوقت المتمثل بالشعر والخطابة والرسائل، وكان للمصاهرة والعهود متعددة المجالات، وللعلاقات العامة والخاصة؛ الجماعية والفردية دورها أيضاً.

قوتان متكاملتان، إن اجتمعتا حققتا الغلبة لمن يملكهما في كل المجالات، وإن افترقتا كانت الغلبة منقوصة أو مؤقتة، فمثلاً كان تأثير الإسلام سريعاً عميقاً مستمراً في الشعوب التي غلبها المسلمون، وهذا لم يكن لحضاراتٍ أو دولٍ أخرى كالمغول الذين ملكوا القوة الخشنة ولم يملكوا الناعمة، فتأثروا بالحضارات الأخرى وتشربوا الأديان التي كانوا يفتقدونها، ومنهم من أسلم وانقلب على قومه وهو الخشن الغالب المنتصر.

ولقد استفادت الحضارة الغربية من دروس التاريخ فقامت دولها الحديثة باستعمال القوتين معاً، ما أدى إلى غلبة ذكية في أكثر المجالات، وأكثر دولة حققت ذلك وفرضت واقعاً عالمياً جديداً يتماهى معها هي الولايات المتحدة الأمريكية، أما من امتلك القوة الناعمة فقط فقد حقق النفوذ في مجال تلك القوة ولم يحقق السيطرة، فالسيطرة لا تكون إلا بتدخل القوة الخشنة الصلبة، فاليابان بعد الحرب العالمية الثانية دخلت معظم بيوت العالم بصناعاتها الدقيقة وأفلام الكرتون ذات المحتوى الهادف الرصين، وبذلك حققت نفوذاً في هذا المجال لكنها لم تبسط سيطرة.

وللتعبير عن تأثير مزيج القوة الخشنة والناعمة قال ابن خلدون في مقدمته الشهيرة: "إن المغلوبَ عادةً ما يكون مولعاً بتقليد الغالب في طريقة الحياة، وفي الملبس والمأكل وحتى في أنماط التفكير، وفي كل شيء، والسبب في ذلك أن النفس دوماً تعتقد الكمال فيمن غلبها".. وهذا الذي عدده ابن خلدون كله يتعلق بالقوة الناعمة التي مهدت لها القوة الخشنة لكي تعضدها وتتكامل معها في بسط السيطرة والنفوذ معاً، وتثبيت الحكم، فإذا عُدمت القوة الناعمة لم يكن هناك ما يقلده المغلوب ولربما أثر هو في الغالب بالمخالطة فهي أهم عامل تأثيرٍ متبادل.

عملياً بدأ تراجع الدولة الإسلامية مذ حازت طوائف البدعة والباطل وأهل عزاء الجاهلية أسباب القوة الخشنة والناعمة، على حساب حملة الدعوة الأوائل الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن تكون ولاية الأمر فيهم، يستعينون بمن يليهم، وازداد الضعف وبدأ التفتت مع استلام الموالي والعبيد إمارة الجيش في الدولة العباسية، وظهور أنواعٍ جديدة من القوة الناعمة التي منها الفاسد المفسد، تولى كبرها رقيقو الدين وأهل البدع والمعصية.

وهذا ما حدث في أمصار الإسلام منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا وازداد، وفي الشام بعد ضعف ثم ذهاب دولة الخلافة في مطلع القرن الماضي، كان أهل السنة في الشام يأنفون من تولي الوظائف العامة ومن الانضمام إلى الجيش وأجهزة الأمن والشرطة، وذلك لأسباب منها موروث معرفي سُنِّي، أن الذين ينضمون إلى السلطة أو أدواتها هم أعوان الظلمة، حيث مرت الأمة بمراحل ظلم وظلام كثيرة، نال أهل الشام منها ما نالهم، ولهذا التوجه مستند شرعي من الكتاب والسنة، فعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَيَأتِيَنَّ عليكُم أُمَراءُ يقرِّبونَ شِرارَ النَّاسِ، ويؤخِّرونَ الصَّلاةَ عن مواقيتِها فمن ، أدرَك ذلِك منكم فلا يَكونَنَّ عَرِيفًا ولا شُرطِيًّا ولا جَابِيًا ولا خَازِنًا» رواه ابن حبان وأبو يعلى وحسنه الألباني، لكن الفهم والتطبيق العملي يحتاج اجتهاداً وموازنة سياسية شرعية، تحقق مصلحة الإسلام والمسلمين، قال الشيخ عبد المحسن العباد: "وكذلك يقال في حديث «لا تكن لهم شرطياً ولا جابياً ولا عريفاً»، فهو محمول على كون ذلك في أمور الشر والظلم التي لا تجوز، وأما في الخير فقد دل على الجواز الحديث"، شرح سنن أبي داود (14 /277).

وزهد أهل الشام المسلمون في الوظائف العامة ووظائف الأمن والجيش لأنهم مستغنون عنها بالعمل في الزراعة والصناعة والتجارة، على عكس الطوائف من الأديان الأخرى والفرق الباطنية، كما أنهم أهملوا القوى الناعمة الشرعية إن كان أتباع الأديان الأخرى والفرق الباطنية برعوا في مجال القوى هذه من حلالٍ وحرام، وبنيَّةٍ تخدم مصالحهم الدينية والدنيوية ضد الإسلام والمسلمين.

قوتنا الناعمة والخشنة

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

فما وجد أهل السنة في الشام إلا والطوائف الأخرى قد سيطرت بمساعدة الدول المحتلة على الجيش والشرطة والوظائف العامة الهامة، ووسائل الإعلام وتوابعها الدعائية والثقافية والفنية، فترى ضابط الأمن والمساعد والعنصر من الطائفة النصيرية والدرزية والإسماعيلية، وضباط الجيش ومساعديهم من الطوائف هذه والنصرانية، والمذيع والرسام والممثل والمغني والشاعر وغيرهم ممن يجذبون أنظار الناس وأسماعهم من هذه الطوائف، بينما ضعف وتلاشى دور أهل السنة في هذه المجالات، لأنهم لم يوجدوا لها طرقاً شرعية كي ينافسوا من خلالها أبناء هذه الطوائف والدول التي تدعمهم، وقصروا في مجال نشر الدعوة والعلم، وحورب من لم يقصر منهم، حورب برؤوس وأتباع هذه الطوائف وبغيرهم.

وبدلاً من المزاحمة بأنواع القوى المشروع ضد غير المشروع منها، انكفأ أهل السنة، حتى وصلوا إلى حالة من الضعف تسلطت عليهم فيها الأقليات وهم الأكثرية، فلم يمضِ قرنٌ من الزمن إلا وأهل السنة يستعملون كخدم لهذه الطوائف، وينكل بالممتنع منهم، وضعاف أهل السنة يتابعون من اشتهر من هذه الأديان والطوائف علموا انتماءه ومرجعيته أو لم يعلموها، فكانت نكبة الضعف العسكري، وكان الأنكى والأدهى والأمر الضعف الحضاري المعنوي.

وعندما قامت الثورة السورية لاستعادة الحق المغضوب قصَّر أبناء الثورة في العمل على امتلاك القوة العسكرية الشرعية الحرة، لكنهم قصروا أكثر في امتلاك القوة الناعمة التي تدعم قوتهم العسكرية، وتواجه القوة الناعمة لعدوهم وتدحض دعايته، وتجذب الأنظار إليها بدلاً من عدوها، الذي استعمل مخزون القوة الناعمة التي احتكرها للتشويش وإقناع الناس ليصدقوا كذبه، ومنها المسلسلات التمثيلية التي يتابعها حقيقةً عددٌ كبيرٌ من أبناء الأمة، وعدد من الذين ينتمون إلى الثورة أو يدَّعون الانتماء إليها، ومنها غير ذلك من مغنين ورسامين وأنواع محترفي الدعاية والإذاعة.

في السنوات الثلاث الماضية لاحظنا تراجعاً في مجال القوة الناعمة بأنواعها، ومنها الإعلامي، حيث انشغل إعلام الثورة الجماعي كقنوات تلفاز ومواقع انترنت وإعلام فصائل وحكومات ومجالس، والفردي الذي يمثله إعلاميون مستقلون، انشغلوا بالأمور المادية والثانوية عن الثورة وأسباب قيامها والجهاد، وأصبح غاية ما يريد الإعلامي تحقيق الأرباح من خلال مقاطع رائجة عن الهوايات الشبابية والمقاطع المصورة العاطفية، وتوقفت قنوات ومواقع إعلامية هامة، مما استدعى العمل على الإصلاح والترميم والنهوض بجديد قوي يقوم بحق وواجب الثورة وأهلها.

وغير النظام المجرم تجد أن التنظيمات والجماعات والأحزاب والميليشيات المجرمة تقوم باستعمال القوى الخشنة والناعمة ضد الثورة، بكفاءة تؤكد أن الأيدي الاستخبارية تديرها، وما خبر الجولاني وعصابته ببعيد، حيث مكروا مكر الليل والنهار للسيطرة على الثورة والجهاد والقضاء على أبنائها الصادقين، ولم يجدوا أمامهم مواجهةً إلا من قلة ثبتت في عدة مجالاتٍ بفضل الله عز وجل، حتى ظهر ما كانوا يحذرون الناس منه، وانقلبت القوة الخشنة والناعمة التي استعملها الجولاني ضد الثورة انقلبت ضده جزئياً، ويُنتظر أن تنقلب ضده كلياً إن شاء الله، وهذا لا يكفي، إذ لا بد من قيام الصادقين بواجب توحيد الجهود العسكرية وكل أنواع الجهود الإعلامية والاجتماعية لمواجهة أعداء الثورة الأقرب والأبعد، الأصغر والأكبر، بقوة واقتدار، وصبر واستمرار، حتى تحقيق الغاية، واستعادة الزمام.

اللهم استعملنا ولا تستبدلنا، وأعنا، وانصرنا، ومكن لنا ديننا الذي ارتضيت لنا.

بسم الله الرحمن الرحيم

ما أضعفنا نحن البشر وما أشقانا إذا لم نتصل بربنا ونعش في كنفه ونلتجئ إليه ونستعن به على لأواء هذه الدنيا التي هي بالأصل دار بلاء وابتلاء واختبار وامتحان لا تكاد تصفو لأحد.

تشغل طالبها بمتطلباتها حتى ينسى نفسه وينسى الهدف الذي جاء إليها من أجله وأنها دار عمل وزرع لدار القرار إما للجنة أو النار.

هذه هي الحقيقة..

فهل بإمكاننا أن نعيش في ظلالها ولا ننساها.. بالتأكيد لا..

فالدنيا تُنسي ومتطلباتها تُلهي ولابد من محطات فيها تشد بيدنا لتُرجعنا إلى دائرة الحقيقة والصواب.

وهذه المحطات هي شهور الطاعة والعبادة في أواخر كل سنة هجرية نختم بها عامنا من شهر رمضان.

شهر الصيام والقيام إلى شهر الحج شهر القربات والقربان، والسعيد من فهم حكمة الرحمن ولم يشغله الأدنى عن الأعلى، والزهيد عن النفيس ولم يعطله العمل للدنيا عن العمل للآخرة والحمد لله الذي بلّغنا شهر شعبان.

فلنكثر فيه من العبادة ونترك الانشغال بالفضول من تتبع الأخبار والتواصل الذي سلب منا الأوقات الغالية التي يجب على المؤمن أن يحافظ عليها في زمن الفتن.

وقد قال صلى الله عليه وسلم: «العِبادةُ في الهرَجِ كالهِجرةِ إليَّ» رواه مسلم عن معقل بن يسار رضي الله عنه، هذا الحديث ازددت فهمًا له عند انتشار وكثرة مواقع التواصل وشبكات الأخبار التي تسرق الأوقات وأغلبها ضئيلة الفائدة في أحسن أحوالها، فمن نجى وتخلص من شباكها وانشغل بالعبادة وقراءة القرآن فكأنه هاجر في سبيل الله.

فلنتهيأ لشهر الغفران بالإكثار من قراءة القرآن ومراجعته لعلنا نكون قد لبينا نداء الله عز وجل لنا في القرآن: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا} [الأحزاب:41-42]

وفرقٌ كبير بين قوله: {اذْكُرُوا اللَّهَ} وبين قوله: {اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا} فما العيش السعيد في الدنيا والآخرة إلا بالإكثار من ذكر الله، وما التوفيق إلا بالعيش مع الأذكار والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [الأحزاب:56].

وقال تعالى: {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا} [الأحزاب:10-12]

وقال صلى الله عليه وسلم: «ألّظوا بـ يا ذا الجلال والإكرام» عن ربيعة بن عامر رواه أحمد والحاكم والنسائي.

فيا نفس شدي الهمة بالذكر ومراجعة الحفظ ومحاسبة النفس قبل فوات الأوان لعل الله يجعلنا من الذين ربحت تجارتهم، وها قد جاء شهر شعبان قبل شهر رمضان لنرتب أوراقنا ونحاسب أنفسنا ونستعد.

***جاء في كتاب مختصر منهاج القاصدين:**

"اعلم: أن التاجر كما يستعين بشريكه في التجارة طلباً للربح، ويشارطه ويحاسبه، كذلك العقل يحتاج إلى مشاركة النفس، ويوظف عليها الوظائف، ويشرط عليها الشروط، ويرشدها إلى طريق الفلاح، ثم لا يغفل عن مراقبتها، فإنه لا يأمن خيانتها وتضييعها رأس المال، ثم بعد الفراغ ينبغي أن يحاسبها ويطالبها بالوفاء بما شرط عليها، فإن هذه التجارة ربحها الفردوس الأعلى، فتدقيق الحساب في هذا مع النفس أهم من تدقيقه بكثير من أرباح الدنيا، فحتم على ذي عزم آمن بالله واليوم الآخر ألا يغفل عن محاسبة نفسه، والتضييق عليها في حركاتها وسكناتها وخطراتها".

***ويقول رحمه الله في نفس الكتاب:**

"فإذا فرغ العبد من فريضة الصبح ينبغي أن يفرغ قلبه ساعة لمشارطة نفسه ويقول لنفسه مالي بضاعة إلا العمر فإذا فني رأس المال وقع اليأس من التجارة وطلب الربح وهذا اليوم الجديد قد أمهلني الله فيه وأخر أجلي وأنعم علي ولو توفاني لكنت أتمنى أن يرجعني إلى الدنيا حتى أعمل صالحا فاحسبي يا نفس أنك قد توفيت ثم رددت فإياك إياك أن تضيعي هذا اليوم واعلمي أن اليوم والليل 24 ساعة وأن العبد ينشر له بكل يوم 24 خزانة مصفوفة فيفتح له منها خزانة فيراها مملوءة نورًا من حسناته التي عملها في تلك الساعة فيحصل له من السرور بمشاهدته تلك الأنوار ما لو وزع على أهل النار لأدهشهم عن الإحساس بألم النار ويفتح له خزانة أخرى سوداء مظلمة يفوح ريحها ويغشاه ظلامها وهي الساعة التي عصى الله تعالى فيها فيحصل له من الفزع والخزي ما لو قسم على أهل الجنة لنغص عليهم نعيمهم ويفتح له خزانة أخرى فارغة ليس فيها ما يسوؤه ولا يسره وهي الساعة التي نام فيها أو غفل أو اشتغل بشيء من المباح ويتحسر على خلوها وينالة ما نال القادر على الربح الكثير إذا أمله قد فات وعلى هذا تعرض عليه خزائن أوقاته طوال عمره، فيقول نفسي اجتهدي اليوم في أن تعمري خزانتك ولا تدعيها فارغة ولا تميل إلى الكسل والدعة والاستراحة فيفوتك من درجات عليين ما يدركه غيرك".

فما أجمل أن نحاسب أنفسنا في شعبان لنتهيأ لرمضان؛ أسأل الله أن يبلغنا إياه ويجعلنا من عتقائه، والأمر الذي يجب أن نهتم به في هذا الشهر هو مراجعة القرآن تجهيزًا لرمضان، وفقنا الله جميعًا لما يحبه ويرضاه..

زَيفٌ وكِبرٌ

الأستاذ: غياث الحلبي

لا يزال شادي طالبًا في كلية الهندسة المدنية، إلا أنه كان يشعر في داخله أنه أكبر من الدكاترة الذين يدرسونه، وأنه أولى بمناصبهم منهم، لم يكن لهذا الشعور ما يدعمه من الواقع غير أنه استحوذ على نفس شادي، حتى خُيل إليه أنه مظلومٌ مضطهدٌ ولا بد من العمل على استعادة حقه السليب، ولكي يثبت ذلك فلا بد من أن يقوم بمشروعٍ ناجحٍ يكون مقنعًا للناس ولا بد من أن يكون المشروع متميزًا في دقته وإتقانه وحينها ستنبهر الأنظار وسيُقبل عليه الناس من كل حدبٍ وصوبٍ يعتذرون إليه لأنهم كانوا في غفلةٍ عنه وعن مهارته وخبرته ثم يُنزلونه المنصب اللائق به ويجثو كبار الدكاترة بين يديه ليستفيدوا من آرائه الصائبة وأفكاره النيرة.

لم يكمل شادي دراسته وإنما سافر إلى مدينة أخرى لا يعرفه فيها أحد ثم قدم نفسه أنه مهندسٌ كبيرٌ ذو خبرةٍ واسعةٍ وتجربةٍ فريدة، وتمكن من خداع بعض التجار فاقتنعوا بكلامه ثم اتفقوا معه على أن يبني لهم مبنىً تجاريًا ضخمًا يصبح حديث الناس لفخامته وجودته وروعة بنائه وإتقان صنعته.

وطلب شادي مبلغًا يفوق ما يُعطاه نظراؤه من المهندسين نظرًا إلى البناء الفريد الذي سيشيده، حاول التجار كثيرًا معه ليتنازل غير أنه تمكن بحسن حديثه من إقناعهم أنه لم يأخذ حقه كاملًا وإنما تساهل معهم كثيرًا، فالمبنى لا شك أنه سيجعل عجائب الدنيا ثمانية بعد أن كانت سبعة.

وشرع شادي بالعمل فرسم المخطط ثم جلب العمال والمواد وامتلأت نفسه غرورًا وهو يرى العمال يأتمرون بأمره وهو يملي عليهم ما يجب أن يفعلوه والأحرى أنه كان يتخيل نفسه دكتورًا وهؤلاء طلبةٌ صغار أمامه وهو يلقي محاضرة.

زَيفٌ وكِبرٌ

الأستاذ: غياث الحلبي

واستبد الزهو بشادي فأحب أن يدفع إلى كبره دفعة أولى فأرسل إلى بعض الدكاترة الذين كانوا يدرسونه بالمخطط ونوع التربة التي سيقام عليها المشروع وأخذ ينتظر الجواب متوقعًا أن يفغر الدكتور فاه وهو يتأمل دقة تخطيط شادي ثم ينهال عليه بالثناء.

وأخيرًا وصل الجواب من الدكتور محذرًا شادي من الاستمرار في مشروعه لأن التربة التي سيُبنى عليها لا تتحمله فهي غير مستقرة وأحسن الأحوال أن يحدث في المبنى تشوه أما الأسوأ فهو انهيار المبنى كاملًا، وأوصاه الدكتور أن يجري فحوصات لتحديد خصائص التربة لمعرفة قوتها ورطوبتها ونسبة الأملاح فيها وإلا فالعاقبة ستكون وخيمة.
تضايق شادي وهو يقرأ الجواب، ثم قال لنفسه: دكتورٌ جاهلٌ سأستمر في عملي وسيكون المبنى مدهشًا وسيضطر حينها إلى الاعتذار عن خطئه.

وشعر شادي أن كبرياءه قد جُرح فكتب إلى دكتورٍ آخرَ يحدثه عن مشروعه غير أنه هذه المرة أهمل ذكر التربة واكتفى بقوله والتربة مناسبة جدًا لقيام المشروع، ثم جلس ينتظر الرسالة التي سترد إليه اعتباره وتثني على عبقريّته، وعندما وصلت الرسالة لم تكن أفضل من سابقتها فقد نصحه الدكتور بالتوقف عن العمل حالًا وتسليمه لمهندس ذي خبرة لكي يصلح الأخطاء التي وقع فيها فالمواد التي أحضرها لا تتناسب مطلقًا مع العوامل المناخية لهذه المدينة التي توصف بالحرارة العالية في حين أن المواد لا تقوى على مقاومة درجة الحرارة ولا تفيد في التصدي للتأثيرات السلبية لأشعة الشمس، كما أن تمدد المعادن سيؤدي إلى شروخ في الخرسانة الإسمنتية.

ازداد انزعاج شادي غير أن كبره حال بينه وبين اتخاذ أي خطوة لإصلاح أخطائه فأصر على متابعة الخطوات نفسها.

أخذ البناء بالارتفاع بعد الفراغ من مرحلة التأسيس وبدا واضحًا للعيان أن ثمة أخطاء كثيرةٌ في البناء تنذر بخطرٍ شديدٍ وقد لاحظ شادي ذلك، ومع ذلك رفض كبرياؤه الاعتراف بالأمر وأخذ يقنع نفسه أن الخلل يسيرٌ ويمكن ستره ببعض المحسنات التي تستخدم في البناء وبالفعل فقد جلب الكثير من هذه المواد ليموهه بعض التشققات الحاصلة وقد اضطره ذلك إلى الكذب على التجار ليُحَصِّلَ منهم مزيدًا من الأموال.

وذات يوم جاءه مسؤول نوبة العمال واعترض على السرف في استهلاك المواد المحسنة مع أن البناء بحاجة إلى إصلاح وتدعيم من الأساس وليس إلى تزيين خارجي وتلقى شادي هذا العامل باحتقارٍ شديدٍ وسفّه رأيه وهدد بطرده فلم يتحمل العامل هذه الإهانة.

وقال: المبنى مهددٌ بالانهيار وأنت تحضر المحسنات وماذا ستنفع مع هذه الشقوق هذا غشٌّ ولن أقبل به

ـ أنت مفصول خذ أجرتك ولا تريني وجهك مجددًا

ـ لا يشرفني ذلك أصلًا

زَيفٌ وكِبرٌ

الأستاذ: غياث الحلبي

وصل العمال إلى الدور الثاني وظهر جليًا لأي إنسان ولو كان لا يدري شيئًا في الهندسة أن المهندس الذي أشرف على هذا البناء منتحل للصنعة لا يفقه فيها كثيرًا ولا قليلًا، ومع ذلك أصر شادي أن المبنى عندما يكتمل سيضاهي تاج محل بل ربما يفوقه.

وفوجئ شادي وهو يسمع أحد العمال يقول له:

ـ أظن أن المبنى لن يكتمل أبدًا فهو سيسقط قبل ذلك

ـ اخرس أيها الوقح أنت لا تفقه شيئًا

وإذ بالعمال جميعًا يرفضون متابعة العمل لأنهم يخشون أن يسقط عليهم المبنى أثناء عملهم، سقط في يد شادي وأخذ يفكر بسرعة كيف سيتخلص من هذ الورطة قبل أن يُرمى به في السجن فرأى أن أنسب الأمور أن يعلق الأخطاء في رقبة غيره ورأى أن كبش الفداء يمكن أن يكونوا رؤساء نوبات العمال فعقد اجتماعًا مع العمال أولًا وصرح لهم بوجود أخطاء كبيرة تؤذن بانهيار المبنى وأن المسؤول عنها هم رؤساء النوبات وسوف يحاسبهم على تقصيرهم وتعجب العمال من هذه الوقاحة غير أنهم سكتوا وأضمروا في نفوسهم شيئًا.

ثم عقد اجتماعًا آخر مع التجار ليقول لهم الأمر ذاته وأظهر التجار أنهم قد اقتنعوا.

وانصرف شادي إلى بيته مسرورًا وهو يحمد عبقريته التي خلّصته من هذه الورطة، وقال في نفسه فرحًا: لقد خرجت منها كما تخرج الشعرة من العجين.

وفي الصباح وبينما هو يستعد للخروج من البيت طرق الباب فلما فتح وجد سيارة الشرطة تطلبه للذهاب معهم.

وفي المحكمة ظهرت الحقائق؛ شادي محتالٌ مغرورٌ وليس مهندسًا ومن حسن حظ التجار أن المبنى لم يترك تحت إشرافه وإلا كان سيغدو بعد مدة وجيزة كومة من الركام.

أُلقي شادي في السجن وحُكم عليه بمبلغ كبير لتعويض الضرر الحاصل على التجار.

وعُهد بالبناء إلى مهندس خبير فعلًا بإتمام المشروع وكان أمام هذا المهندس الكثير من العمل ليُقوِّم الاعوجاج ويصحح الأخطاء التي تسبب بها كِبْرُ شادي وغروره.

من قلب إدلب العز